وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكـــرة ماســـتر

تقديم الطالبة : شيماء روان

ميدان : لغة و أدب عربي

شعبة : دراسات أدبية

تخصص : أدب عربي قديم

جماليات التصوير الفني في شعر ابن زيدون " النونية أنموذجا "

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عبد العليم بوفاتح	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عبد الحميد قاوي	أستاذ مساعد " أ "	مشرفا و مقررا
بولرباح عثماني	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية : 2023/2022

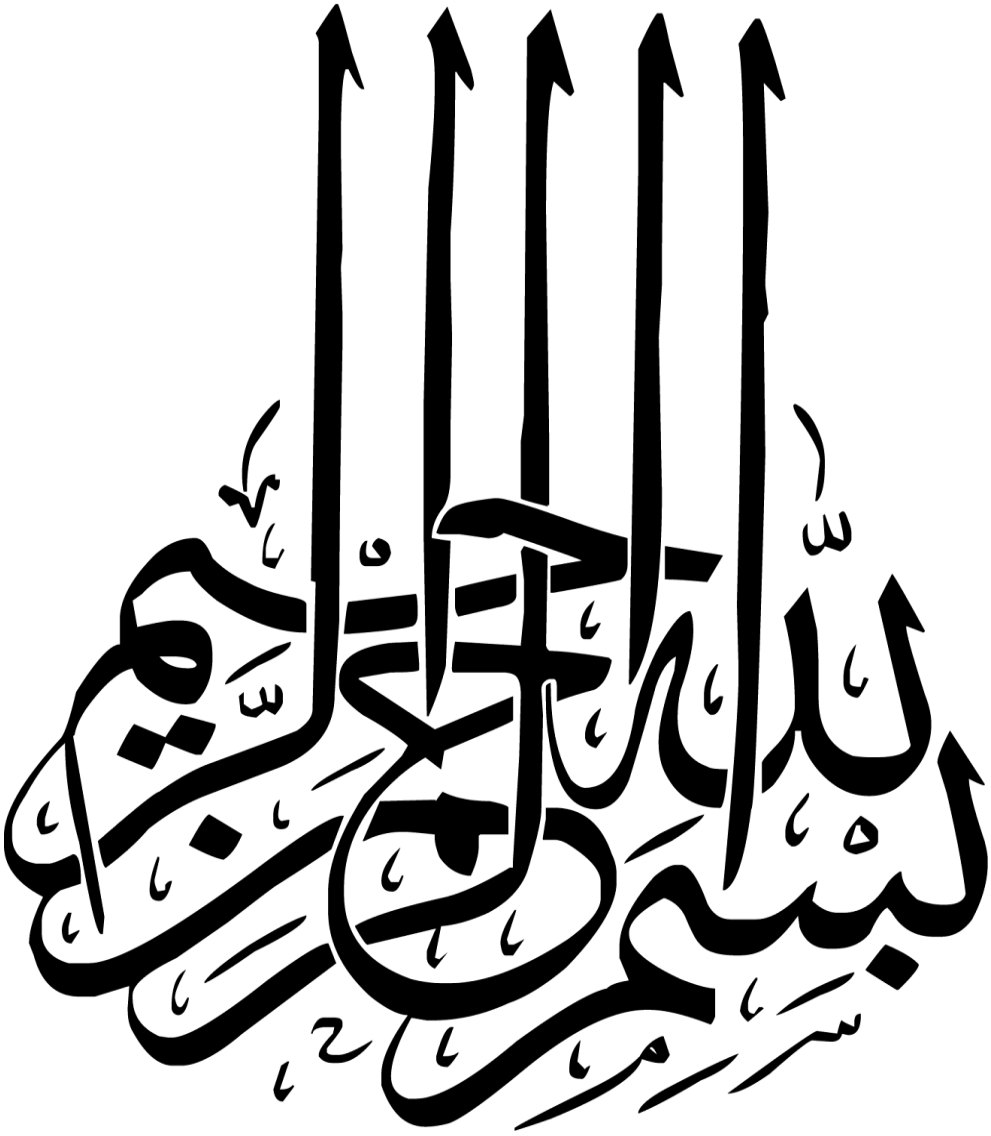
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه وعملي الخالص هذا إلى أغلى ما أملك

إلى سندي ، عزتي وقوتي في هذه الحياة " **والديّ الكريمين** " ، إلى إخوتي الداعمين لي دائماً ، وإلى نفسي الصامدة والمثابرة

شيـــماء .

أهدي شكري الخالص هذا إلى أستاذي المشرف " **عبد الحميد قاوي** " الذي لم يبخل عليَّ بتقديم النصائح والإرشادات العلمية.

شيـــماء .

مقدمة

المقدمة :

يُعَدُّ الشعر العربي كنزا من الكنوز العربية العريقة في الأدب ، إذ تميَّز التراث العربي بوفرة الكثير والعديد من الشعراء والأدباء الذين برعوا وأبدعوا في مجالهم الشعري العربي الخالص في مشارق الأرض ومغاربها.

ومن بينهم شاعرنا ابن زيدون الشاعر المشهور ، الذي استطاع بفضل خبرته وفطنته العقلية والحسية ، أن يجعل من الشعر العربي رونقاً وجمالاً ، كي يَلُّم بكل الجوانب الإبداعية والفنية والجمالية في شعره ، حيث أعتبر ابن زيدون من أكثر الشعراء الذين ساهموا في إحياء التراث العربي وخاصة في بلاد الأندلس من خلال أشعاره .

فاشتهر شاعرنا ابن زيدون بعدة قصائد ومن بينها قصيدته " النونية " المشهورة ، والتي اشتهر بها عند نفيه إلى بلاد الغربة ، فراح أسيراً ومحبوساً فيها ظلماً ، فتيتم هناك عن بلده (الأندلس) وعائلته وأصدقائه وأحبابه وأهله وذويه ، فقطَّع الشوق أحبال شريين قلبه حسرة وألماً ، فراح يشعر بذلك .

وتعتبر قصيدته النونية واحدة من أشهر قصائده التي عرفت بصداها الكبير والواسع في أوساط الأدب عبر العصور ، فهذه القصيدة النونية ، جمع ابن زيدون فيها بين المعاناة التي عاناها وعاشها في بلاد الغربة وبين صدق شعوره وإحساسه المرهف ، من خلال تقديمها .

وبذلك اخترنا هذه الدراسة التي جاءت بعنوان : جماليات التصوير الفني في شعر ابن زيدون " وتحديداً "النونية "كنموذج لذلك التصوير الفني ، حيث نهدف إلى رصد العناصر الإبداعية ، والجوانب الفنية التي يتميز بها ، بما في ذلك فخامة وجزالة وقوة جانب " البيان والبديع " على حد سواء ، وتفسير وتوضيح معنى كل هذه "الجماليات " في هذا " التصوير الفني ".

اشكاليات الدراسة :

ومن هنا ومن خلال هذه الدراسة الخاصة بجماليات التصوير الفني في نونية ابن زيدون حاولت بذلك الإجابة على بعض التساؤلات التي تدور في ذهني.

ـ ماذا نعني بالجمالية في شعر ابن زيدون ؟ وكيف كانت هذه الجمالية في شعره ؟

ـ وماذا نقصد أيضاً بالتصوير الفني ؟ وكيف استخدم ابن زيدون كل هذه التقنيات (التصاوير الفنية والجماليات) في نونيته ، وهل أحسن توظيفها ؟

ـ وهل استطاع الشاعر ابن زيدون أن يلُّم بكل هذه الجوانب والتقنيات والتصاوير الفنية والجمالية في قصيدته النونية أم لا ؟

ـ ومن هنا فما هو الأثر الذي يلعبه التصوير الفني في تعميق فهم القصيدة النونية وإبراز أبعاده المختلفة ؟

ـ وماهي الأساليب والسمات الفنية التي يتبعها ابن زيدون في قصيدته النونية هذه ؟

وما هو دور التصوير الفني في قصيدته وماذا تحقق من خلاله ؟ وكيف يساهم في إيصال رسالته ، وما هو الأثر والقيمة التي يضيفها استخدام الصورة الفنية في شعره ؟

ـ وبأيّ طرق يستخدم ابن زيدون التصوير الفني في شعره ليعمل على تعزيز جمالية قصيدته وإيصال مضمونها بقوة وتأثير ؟

وللإجابة على كل هذه التساؤلات التي دور في أذهاننا قمنا بهذه الدراسة و المعنونة ب : " جماليات التصوير الفني في شعر ابن زيدون "

حيث اعتمدنا على المنهج الأسلوبي في هذه الدراسة فهو أحد الأساليب المستخدمة في تحليل وفهم التصوير الفني وجمالياته ، حيث يهدف هذا المنهج إلى فهم كيفية استخدام المصور للعناصر والتقنيات المختلفة لابتكار صورة فنية قوية وجميلة .

أهمية هذه الدراسة :

ـ تتجلى الأهمية الجوهرية والفعالة والشاملة للتصوير في قدرته على التعبير عن التجارب الفنية ، وإنتاج قيم فنية ، تتفاعل مع القارئ ، وتثير العواطف لديه ، وتجذب انتباهه نحو المعنى المحمول بها .

أهداف الدراسة :

ـ من بين إسهامات ابن زيدون في قصيدته النونية يبرز مدى تمكنه من التعرف على عناصر الصورة الفنية ، وتفهمه العميق لأهميتها في الشعر .

ـ تسليط الضوء على الأهمية البالغة للصور الفنية في تعميق التجربة الشعورية لدى الشاعر وإثراءها بأبعادها المتعددة .

ـ تبرز الصورة الفنية في تعزيز فهم و استعاب القصيدة النونية بشكل أفضل .

ـ باختصار ابن زيدون استخدم وسائل الصور المختلفة في قصيدته لإبراز الجمال والعاطفة ، فقد كانت لديه قدرة فريدة من نوعها على تطويع هذه الوسائل واستخدامها ببراعة ومهارة في خدمة غرضه الشعري ، وإثراء أشعاره التي كتبها .

ولكي نضمن فهمنا الشامل لهذا الموضوع أكثر ، قررنا وضع خطة تشمل مدخلاً وفصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة .

في المدخل قمنا بتقديم نبذة عن حياة ابن زيدون ، (مولده ونشأته) ، وفي الفصل الأول(النظري)ركزنا على تعريف الجمالية والتصوير الفني على حدٍ سواء ، كما تطرقنا كذلك في الفصل الأول إلى وظائف وعناصر (وسائل) التصوير الفني .

أما الفصل الثاني (التطبيقي) فتناولنا جمالية التصوير الفني" البياني والبديعي "

في نونية ابن زيدون واستعرضنا فيها الأساليب الفنية المستخدمة مثل التشبيه والاستعارة والكناية (البيان) والطباق والمقابلة والجناس والسجع (البديع) .

ولزيادة غنى وإثراء بحثنا هذا المتخصص في جماليات التصوير الفني في شعر ابن زيدون ، استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع ، من بينها :

_ ديوان ابن زيدون .

_ الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني .

_ الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب لجابر عصفور .

ورغم وجود بعض التحديات والصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد هذا البحث نذكر منها :

_ قلة المصادر والمراجع في تعريف الجمالية و تعريف التصوير الفني كذلك .

_ الصعوبة في تحديد مفهوم واحد لهم (الجمالية والتصوير الفني) لكثرة تعدد واختلاف أراء النقاد والكُتَّاب والمفكرين البلاغيين .

_ بعض الصعوبة في الجانب التطبيقي كذلك في شرح الأبيات الشعرية .

وفي الأخير نأمل ولو بقدر بسيط أن نكون قد وفقنا في تقديم نظرة شاملة ومفصلة عن جمالية وتصوير ابن زيدون في قصيدته النونية ، وأن نكون قد أضافنا قيمة وفهماً أعمق لهذه الشخصية البارزة .

مدخل

ابن زيدون ونبذة عن حياته

1 – التعريف بابن زيدون.

2 – مولده ونشأته.

3 – حياته .

أولا– التعريف بابن زيدون :

فأقول : هو ذو الوزارتين ، الكاتب المجيد المفيد ، الناظم المخزومي الأندلسي القرطبي .[1]

ثانيا– مولده ونشأته:

ولد أحمد بن عبد الله بن زيدون بقرطبة سنة " 394 هـ – 1003 م " في بيت من بيوت أعيانها وفقهائها ، فأبوه فقيه من سلالة بني مخزوم القرشيين ، وجده لأمه صاحب الأحكام الوزير أبو بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم ، وكلمة صاحب الأحكام تعني أنه اشتعل بالفقه والقضاء .[2]

فوالده كان من فقهاء قرطبة وأعلامها الممدودين ، وكان إلى هذا ضليعاً في علوم اللغة بصيرا بفنون الآداب ، ويذكر القاضي عياض في تراجمه لأعلام الفقهاء أن والد الشاعر "كان متفننا في ضروب العلم حِمَ الرواية والمعرفة فصيحا جميل الأخلاق " ومن هذا يتضح أن ثقافته كانت عميقة متنوعة ، وكان على قسط وافر من الثراء وهذه الصفات جميعاً جعلت له شأناً خطيراً في حاضرة الخلافة .[3]

ولهذا تهيأت لشاعرنا عوامل النبوغ من ثروة مناسبة ، وعقول حانية حازمة ، وبيئة جميلة فتانة ، وعصر مزدهر بالمدنية والحضارة ، حافل بأفذاذ العلماء والأدباء ، هذا فضلا عن الموهبة الفطرية والإستعداد الخصب والوراثة الصالحة والتوجيه السديد ، فانحدر الشاعر كما ذكرنا من أسرة كريمة مرموقة المكان. [4]

حيث أن الشاعر ابن زيدون شبت في قرطبة ، تلك الثورة التي ذهبت بملك الأمويين والحموديين والعلويين ، اشترك فيها ، ووصفه الفتح بن خاقان في " قلائده " بأنه كان " زعيم الفتنة القرطبية ، ونشأة

[1] – خليل بن أبيك الصفيدي ، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، تح ، مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) ، ص 6 .

[2] – شوقي ضيف ، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون ، دار المعارف ، ط 11، ص 15.

[3] – ديوان ابن زيدون ورسائله ، شرح وتحقيق علي عبد العظيم ، ص 22.

[4] – المصدر نفسه ، ص 24.

الدولة الجهورية " ، وقد قربه أبو الحزم بن جهور ، لما استولى على زمام الأمر ، ومنحه لقب " ذي الوزارتين".[1]

فابن زيدون هو من بيت حسب ونسب ، وكان أبوه ثريا صاحب أموال وضياع ، ويقول المؤرخون عنه إنه توفي بإلبيرة ، بالقرب من غرناطة ، في توجهه إليها لتفقد بعض ضياعه ، وحمل إلى قرطبة ، فدفن فيها.[2]

ثالثا – حياته : (حياة ابن زيدون) .

يعتبر الشاعر ابن زيدون من شعراء عصر ملوك الطوائف وهو عصر انحدرت فيه الدولة بعد صمود ، وضعفت بعد قوة ، وانكمشت بعد امتداد .[3]

قضى ابن زيدون حياته بين قرطبة واشبيلية [4] "أما اشبيلية فقد احتلت مركز قرطبة منذ القرن الحادي عشر وأصبحت أبرز موطن للإشعاع الفكري والعمل السياسي".[5]

وانغمس في الأحداث السياسية والإجتماعية ، وكان في بدء أمره من العاملين على إسقاط الحكم الأموي ، وقد سقط ذلك الحكم في قرطبة سنة 422هـ -1031م ، وظهر حكم جديد على رأسه أبو الحزم جهور بن مُحَمَّد الكلبي الذي استمر في الحكم إلى سنة 435 - 1043 م، وقد ساعده ابن زيدون ، وكان يطمع في الحصول على منصب رفيع في دولة بني جهور ، ولكن آماله لم تتحقق فعاودته فكرة التآمر مع المتآمرين ، ولكنه دعا هذه المرة إلى إعادة الحكم الأموي ، وانضم إلى جماعة الناقمين على الحكم الجهوري ، فزج به في السجن عقب محاكمة اتهم فيها باغتصاب عقار أحد مواليه بعد وفاته ، وكان ابن زيدون قد علق في تلك الأثناء ولادة بنت المستكفي بالله ، مُحَمَّد الثالث خامس عشر ملوك الدولة المروانية ،

[1] – شعر ابن زيدون ، تح ، كرم البيتاني ، مكتبة صادر ، بيروت (لبنان) ، 1951 ، ص 3.

[2] - شوقي ضيف ، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون ، دار المعارف ، ط 11 ، ص 15.

[3] – ديوان ابن زيدون ورسائله ، تح ، علي عبد العظيم ، ص 11.

[4] – ديوان ابن زيدون ، تح ، حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1990، ص 16.

[5] – المصدر نفسه ، ص 8 .

واشتهر بحبه لها ، والتردد إلى مجلسها ، وكانت ولادة بنت قينة حبشية ، استطاعت بسحر جمالها ، وخفة روحها [1]، وحسن معشرها وروعة أدبها وذوقها [2] أن تسحر الشاعر ابن زيدون .

و لابن زيدون منزلة كبيرة بين شعراء عصره وذلك يتجلى عند المقري حين قال : قال بعض الأدباء : من لبس البياض وتختم بالعقيق ، وقرأ لأبي عمرو ، وتفقه للشافعي ، وروى شعر ابن زيدون ، فقد استكمل الظرف ، وكان يسمى بحتري المغارب لحسن ديباجة نظمه ، وسهولة معانيه ، ولم يختلف باحثو الغرب عن باحثي الشرق بشأن " منزلة ابن زيدون " ، فقد قال آنخل جنثالث بالنثيا : أهم شعراء قرطبة (في ذلك العصر) أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي ..... تمتع [3]بمكانة عالية في المجتمع القرطبي بفضل ما تفق في تعليمه من عناية ، وما وهبه الله من ملكة طيبة ، أما نيكل ، فيقول عن ابن زيدون : إنه شاعر عظيم للحب ..... وهو مثل لأبدع نموذج للأسلوب العربي الكلاسيكي .

وقد اكتفينا بهذه الإشارات القليلة إلى ما قيل عن منزلة ابن زيدون في الشعر العربي عامة ، وفي الأندلس خاصة ، إذ إن كل ما قيل عنه يدور في الفلك نفسه ، وهذه الآراء تشير إلى أنه امتاز بموهبة متدفقة جياشة ، أتاحت له القدرة على التعبير بسلاسة عما يشعر به ، وما يدور في فكره ، مستعيناً في ذلك بعناصر فنية كثيرة .[4]

[1] – ديوان ابن زيدون ، تح ، حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1990، ، ص 16.

[2] – المصدر نفسه، ص 17.

[3] – فووي خضر ، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون ، الكويت ، 2004 ، ص 15 .

[4] –المرجع نفسه ، ص 16.

الفصل الأول

مفهوم التصوير الفني وجمالياته

1 - مفهوم الجمالية .

2 - مفهوم التصوير الفني.

3 - وظائف التصوير الفني .

4 - وسائل (عناصر) التصوير الفني .

أولا – مفهوم الجمالية : " لغة واصطلاحا"

أ: الجمالية لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور : الجمال مصدر جميل ، والفعل جمل ، وقد جمل الرجل بالضم جمالاً فهو جميلٌ ، وجمال بالتخفيف .[1] والجمال هو عكس القبح ، وهو صفة من صفات الله تعالى .

تحدث الله سبحانه وتعالى كذلك عن الجمال في كتابه الكريم ، فمن قوله تعالى في : "آياته الكريمة "

" وَلَكُمْ فِيْهَا جَمَالٌ حِيْنَ تُرِيْحُوْنَ وَ حِيْنَ تُسْرِحُوْن". [2] (سورة النحل : الآية 6)

أيضاً تحدث نبينا مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة والسلام في مواضيع كثيرة عن الجمال ، ومن أحاديثه الشريفة كذلك التي ذكر فيها صفة الجمال هي :

قوله ﷺ :

" إن الله جميلٌ يحب الجمال " ، أي له الجمال المطلق في كل شيء " في الصفات وفي الذات وفي الأفعال ."

ب : الجمالية اصطلاحاً :

تعددت الآراء بتعدد المواقف في تعريف الجمالية بين النقاد والمفكرين في العصر الحديث من العرب والغرب فكل منهما عرفها بمفهومه وتعريفه الخاص في وجهة نظره ، ومن الطبيعي جداً أن نجد أكثر من تعريف للجمال عند مختلف المفكرين في مختلف العصور والأمكنة ، ذلك أن التعريفات في هذه الحالة تكاد لا تمثلوا أكثر من وجهات النظر المختلفة في فهم الجمال ، والطبيعي أن يختلف الناس في فهم الأشياء بخاصة إذ كانت من طبيعة مرنة كما هو الشأن في الجمال والقبح وغيرهما من المفهومات المطلقة ، و نود الآن أن نلمس ما يمكن إبرازه وتمييزه من الأفكار والتعريفات التي أطلقت على الجمال ولنحدد منها الجوانب التي تناولها الباحثون .[3]

[1] – ضحوي مُحَمَّد ، جمالية الصورة الشعرية في ديوان " أزرق حد البياض ل ميلود خيزار" ، مذكرة ماستر ، جامعة مُحَمَّد خيضر ، بسكرة ، 2019 ، ص 1.

[2] – سورة النحل ، الآية ، 6 .

[3] – عزالدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي (عرض وتفسير ومقارنة) ، دار الفكر العربي ، ط 1، 1955، ص 34 .

ج : مفهوم الجمالية عند الغرب :

فالبرغم ماهو معروف عن الرجل اليوناني من أنه كان يولد فناناً ، وأن ثقافته كانت تصله بمجال فكري واسع فيما يختص بالأشياء الجميلة ، فإن ظهور النظر الجمالي جاء متأخراً ، فلم يظهر إلا في عهد سقراط ، والسبب في ذلك هو [1] أن شيئاً من الدراسة الجمالية لا يأتي إلا في فلسفة منظمة لها صورة متكاملة ، وقد كان الفكر اليوناني قبل عصر بركايس غير قادر على الحصول على أسلوب منهجي صحيح ، ويمكننا أن نجعل أفلاطون نقطة البداية ، لأنه به حقاً تبدأ " نظرية الجمال اليونانية ".[2]

ورأينا أن أفلاطون لم يكن أسعد حظاً منهما في فهمه للعمل الفني ، فنحن نعرف أن نظريته في المثل جعلته يفترض وجود مثال للجمال الخارجي ، وتصبح الأشياء في حقيقة جمالها شبيهة المثال ، ويقرب هذا الشبه أو يبعد بمقدار ما فيها من جمال ، فهو إذاً شبيهه بالشبيه ، والجمال الذي يتمثل فيه يقل عنه في الأشياء ، كما أن جمال هذه الأشياء بدورها أقل منه في المثال والجمال في المثال جمال مطلق ، أما في الأشياء فهو نسبي .

ويتبين لنا أن أفلاطون كان ينزع نزعة مثالية في فهم الجمال وينزع نزعة موضوعية عندما يلتمس مظاهر هذا الجمال ، وماذا يكون مثال الجمال سوى الصورة المجردة من الأشياء للجمال ، بعبارة واحدة نستطيع أن نلخص أفلاطون في فهمه للجمال في أنه كان تجريدياً ، مثالياً ، وأنه كان يصبوا إلى فن سام يكشف للحس عن عالم المثل .[3]

والجميل عند أفلوطين والمدرسة الأفلوطونية الحديثة يشير إلى الواحد المطلق الخير الذي تصدر عنه الصورة المشعة ، ولا شك أنه من الواضح تأثير هذه النظرية بفلسفة أفلاطون .[4]

وقد فسر أفلوطين في الإنياذة " الجمال الفني " بأن فرق بينه وبين جمال الطبيعة ، فرأى أن الحجر الذي يتناوله الفنان يبدو جميلاً بجانب الذي لم تمسسه يَدُّ فنان ، فالجمال إذن ليس في الحجر وإلا فالحجر أن من

[1] – عزالدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي (عرض وتفسير ومقارنة) ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1955 ، ص 36.

[2] – المرجع نفسه ، ص 35 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 37 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 41 .

أصل واحد ، ولكنه في تلك الخاصية التي أضافها الفن إلى الحجر ، وهذه الخاصية كانت في نفس الفنان قبل أن تخرج في الحجر ، وهذا الجمال الذي سبق أن أدركه بخياله كان أعظم منه في الحجر ، ومن ثم فالعمل الفني ليس مجرد تقليد للعالم المرئي ، ولكنه يصعد بنا إلى المبادئ الأولى التي قامت عليها الطبيعة .[1]

وألحق أن "سانت أو غسطين " : يعرف الجمال عموماً ، بأنه الوحدة ، وجمال الجسم بأنه توافق الأجزاء مع جمال اللون ، ويعود التمييز القديم بين الشيئ الجميل في ذاته ، والجمال النسبي للظهور في كتابه "De pulcro et apto" والإسم نفسه بين أنه عاد إلى تأكيد التمييز القديم بين الجميل في ذاته ، والجميل نسبياً ، وفي مكان آخر يلاحظ أن الصورة تسمى جميلة إذا كانت تطابق تماماً ذلك الشيئ الذي هي صورة متساوية له .[2]

أما سانت توماكس الأكويني : فيختلف قليلاً عن سانت أوغسطين في أنه[3] يتطلب في الجمال ثلاثة أمور : التكامل والكمال ، والتناسب التام والوضوح ، ويتبع "أرسطو" في تميزه بين الجميل والخير : فيعرف الأول بأنه ما يمتع بمجرد تصوره ، وقد أشار إلى الجمال الذي تستحوذ عليه الأشياء حتى الرديئة منها إذاً هي حوكيت محاكاة حسنة .

ويقول " جاريت " : وإن كان لا يجزم ، بوجود العنصر المشترك الذي يكسب الأشياء صفة الجمال ، ويقول كذلك بأن الجمال في الأشياء ، لابد أن يكون صفة مستقلة عنا وعن ميولنا ورغباتنا ، أو هي تستطيع أن تجتذب ميولنا ورغباتها ، فالأشياء الجميلة لا بد أن تتوافر مبدئياً على الجمال .[4]

فالجمال في رأي " هيرت " هو : " الكمال الذي يمكن أن يدركه أو يدركه موضوع منظور أو مسموع " [5]

[1] عزالدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي (عرض وتفسير ومقارنة) ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1955 ، ص 42 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 45 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 48.

[4] – المرجع نفسه ، ص 49 .

[5] – هيغل ، المدخل إلى علم الجمال ، فكرة الجمال ، تر ، جورج طرابيسي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1978 ، ط3 ، 1988 ، ص 92 .

د : مفهوم الجمالية عند العرب :

هناك بطبيعة الحال طريقان لكل من يحاول تمثيل النظرية الجمالية عند العرب :

الأول : هو ذلك الذي يدرس النتاج الأدبي ليصور منه موقفهم من الجمال وانفعالهم به .

والثاني : هو ذلك الذي نجده عند المفكرين الذين تمثلت مشكلة الجمال في عقولهم فراحوا يدرسونها ويحللونها ، وقد رسمنا بداية الحظ الأول ، لأن تصوير هذه البداية هو ما يعنينا ، ولأننا نعتقد أن الاستمرار في هذه الدراسة لن يضيق شيئاً جوهرياً ، ونريد الآن أن نرسم صورة للوعي الجمالي ، كما تمثل عند مفكري العرب ، وأغلب الظن أن التفاعل بين النشاط الفكري والنشاط الفني كان قائماً بخاصة في العصور المتأخرة ، ويلزم هنا أن نصور موقف المفكرين لنتبين منه مدى هذا التفاعل ، ولا شك أن الفقهاء هم الذين يصورون لنا مدى مادفعهم الإسلام إلى التفكير في الجمال .[1]

فالإمام " الغزالي " عنده " الجمال " : يتمثل بوضوح الجانب النظري من فلسفة الجمال عند العرب[2]، فقد جعل " الغزالي " الجمال الظاهر من شأن الحواس ، والجمال الباطن من شأن البصيرة ، ولكنه تحول – تحت تأثير اتجاهه الديني – إلى الجانب الأخلاقي حين جعل الجمال المدرك بالبصيرة ، أحسن من ذلك المدرك بالحواس[3] ، وإذا كان الإتجاه الأخلاقي لم ينفذ إلى نفوس الأدباء والنقاد ، ولم يؤثر في اتجاهاتهم الفنية بحسب كثير من النصوص ، فقد بقى أن يكون الجمال الذي وقف عليه النقاد ووصفوه أو اهتمو ببيانه هو – في الغالب – الجمال الشكلي الذي يلمس بالحواس .[4]

" فأبو حيان " يلمس هنا خمسة عناصر تشترك في تكوين الجميل : العنصر الطبيعي أو لنقل الأساسي الحسي ، ثم العنصر الإجتماعي (بالعادة) أو لنقل ، الأساسي الإجتماعي ، ثم العنصر الديني أو الأساسي الديني (الشرع) ثم العنصر العقلي أو الأساسي الفكري ، ثم عنصر الشهوة أو الأساس الجنسي ، فالجميل قد يكون جميلاً بحكم تكوينه الكبيعي ، وقد يكون جميلاً لأن الذين دعا أو لفت إليه ، وقد

[1] – عز الدين اسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، (عرض وتفسير ومقارنة) ، دار الفكر العربي ، ط3 ، 1974، ص 136 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 134.

[3] –المرجع نفسه ، ص 139.

[4] –المرجع نفسه ، ص 138.

يكون جميلاً لأن البصيرة والعقل أدركا [1] فيه هذا الوصف ، وقد يكون جميلاً كذلك ، لأنه يسد الرغبة الشهوانية في الإنسان .[2]

ثانيا: مفهوم التصوير الفني :

أ : التصوير الفني لغة :

جاء في اللسان ، الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها ، وعلى معنى حقيقة الشيء ، وهيئته ، وعلى معنى صفته ، يقال : صورة الفعل كذا وكذا ، أي هيئته ، وصورة الأمر كذا وكذا ، أي صفته ، وتصورت الشيء : توهمت صورته ، فتصور لي ، والتصاوير : التماثيل ، ويقول ابن فارس : " إن صورة كل مخلوق هي هيئة خلقه . "

وعند صاحب المعجم الوسيط : الصورة : التشكيل ، والتمثال المجسم ، وصورة الشيء : ماهيته المجردة ، وخياله في الذهن والعقل .

يتبين مما تقدم أن الصورة عند أهل اللغة تعني : هيئة الشيء وصفته .

حيث وردت كلمة صورة في القرآن الكريم ، وجاءت على صيغ مختلفة ، فذكرت بصغة الماضي والجمع في قوله تعالى : " وَصَوَرَكُم فَأَحْسَنَ صُوَرَكُم . " (سورة غافر الآية : 64) .[3]

وقوله تعالى : "فِي أي صُورَة مَا شَاءَ رَكَبَك. " [4] (سورة الانفطار ،الآية 8) .

وقوله تعالى : " وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْي المَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنَ قَالَ بَلى ولَكِن لِيَطْمَئن قَلْبِي قَالَ فَخُذ أَرْبَعَة مِنَ الطَيْر فَصَرَهُن إِلَيْكَ ثُمَ اجعَل عَلَى كُلِ جَبَلٍ مِنْهُن جُزْءًا ثُمَ ادِعهُن يَأتِكَ سَعياً واعْلَم أَنَ الله عَزِيْزٌ حَكِيم" [5] (سورة البقرة ، الآية 260)

---

[1] عز الدين اسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، (عرض وتفسير ومقارنة) ، دار الفكر العربي ، ط3 ، 1974 ، ص 140.

[2] – المرجع نفسه ، ص 141 .

[3] –قاسم نسيم حماد ، الصورة الفنية في شعر أبي الفتح البستي ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2006م ، ص 80.

[4] –سورة الانفطار ، الآية 8 .

[5] – سورة البقرة ، الآية 260 .

وقوله تعالى: هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إلاه إلا هو العزيز الحكيم " [1]

(آل عمران : الآية 6)

وقوله تعالى : " ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس لم يكن من الساجدين " [2] (الأعراف : الآية 11) .

وقوله تعالى أيضاً :

"خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير " [3] (سورة التغابن : الآية 3)

ب : التصوير الفني اصطلاحاً :

التصوير الفني هو تعبير عن تجربة الشاعر الفنية التي يرمي بها للواقع ،كما يتخيله ، فإذا كان لكل فن واسطة، فإن واسطة الشعر هي الصورة التي تتشكل من علاقات داخلية مترتبة على نسق خاص ، أو أسلوب متميز ، فالصورة مولود الخيال ، ووسيلة الشاعر في محاولته إخراج ما بقلبه وعقله وإيصاله إلى غيره ذلك ، لأن ما بداخله من مشاعر وأفكار يتحول بالصورة إلى أشكال وضعت بأنها أشكالاً روحية ، فالصورة تحقق خاصية الشعر ، فهي كما قيل عنها جوهر العالم ، وقطب رحي الوجود .[4]

حيث أن مفهوم مصطلح " التصوير الفني "شغل النقاد القدماء والمحدثين ، لأنها أداة التأثير للشاعر كي يؤثر في المتلقي ، ويشد انتباهه ،كما تعد الوسيلة التي يتوسل بها الناقد للكشف عن شاعرية الشاعر ، فقد حظي هذا المصطلح (الصورة الفنية) ، أو (التصوير الفني) باهتمام الباحثين والنقاد على مَرِّ العصور المتلاحقة ، فالتصوير ، ركن رئيسي في العمل الفني ، وبها يستطيع الشاعر نقل تجربته وأحاسيسه وعواطفه إلى الآخرين ، والتصوير (الصورة) لب العمل الأدبي ، وبه ينهاز [5] شاعر عن آخر ، لذلك نال التصوير

[1] –سورة آل عمران ، الآية 6 .

[2] –سورة الأعراف ، الآية 11 .

[3] – سورة التغابن ، الآية 3 .

[4] –سلمى مُحَمَّد أحمد الملكي ، الصورة الفنية في شعر الراعي النميري ، (دراسة تحليلية نقدية) ، جامعة أم درمان الإسلامية ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، في اللغة العربية ، 2006 م ، 164 .

[5] – ينظر ، عصام لطفي الصباح ، الصورة في شعر الوأواء الدمشقي ، دار زهدي للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) ، ط 1 ، 2016 م ، ص 101 .

الفني هذا النصيب الوافر من البحث والدراسة ، ومع ذلك ظلَّ مفهوم التصوير يلُفَّه الغموض حيناً ، وتحيط به الظلال حيناً آخر ، وظل النقاد والدارسون بين مَدٍّ وجَزْر في تحديد مفهوم التصوير الفني ، فعلى سبيل التسمية ظهر لهذا المصطلح عدة تسميات مثل : (التصوير الأدبي) ، أو (الصورة الأدبية) ، و (التصوير البلاغي) ، أو (الصورة البلاغية) ، و (التصوير البياني) ، أو(الصورة البيانية) ، و (التصوير المجازي) أو (الصورة المجازية) ، و(التصوير البديعي) ، أو (الصورة البديعية) ، لذلك لم يكن من السهل على الباحث أن يحدد مفهوماً قاطعاً مانعاً للتصوير الفني أو الصورة الفنية ، وذلك لكثرة التعريفات لمفهومه قديماً وحديثاً .[1]

ج : التصوير الفني عند النقاد والبلاغيين القدامى : (الصورة الفنية قديماً)

نهج الشعراء العرب القدماء نهجاً معيناً في تصَوُّر الأشياء ، وتصور اللغة متكئين على الإعجاب بالنظم وقوة السبك والصياغة[2].....

فالجاحظ يرى كما مر أن الشعر جنس من التصوير وهو من أوائل من قالوا بذلك وذلك في قوله :

" المعاني مطروحة في الطريق ، يعرفها العجمي والعربي ، والبدوي والقروي ، وإنما الشأن في إقامة الوزن ، والتخيير اللفظي وسهولة المخرج ، وصحة الطبع ، وجودة السبك ، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير ."[3]

نجد أن " الجاحظ " بَيَّنَ ما للشعر والتصوير من أهمية ، حيث تكمن أهمية الصورة في كونها الوجه الآخر للنظم الشعري ، ذلك الوجه الموضح والمعرب عما للشعر من دلالات ، فالصورة (التصوير) هي الإشارة المرشدة لكل الأحداث داخل النص الشعري .[4]

---

[1] – ينظر ، عصام لطفي الصباح ، الصورة في الشعر الوأواء الدمشقي ، دار زهدي للنشر و التوزيع ، عمان (الأردن) ، ط 1 ، 2016 ص 102 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 109.

[3] – قاسم نسيم حماد ، الصورة الفنية في شعر أبي الفتح البستي ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، في الأدب العربي ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2006 م ، ص 85 .

[4] – أمينة مُحَمَّد عبد العزيز ركابي ، الصورة الفنية في شعر الحكمة في الأندلس حتى نهاية عصر المرابطين 540 هـ ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين الشمس ، ج 3 ، 2019 م ، ص 7 .

ويُعَدُّ الجاحظ (255هـ) في طليعة النقاد الذين تطرقوا إلى مفهوم التصوير الفني (الصورة الفنية) ، ورسموا بدايات معالم هذا التصوير أو الصورة ومفرداتها بتفضيله اللفظ عن المعنى ، لأن المعاني مطروحة في الطريق ، والشأن في إقامة الوزن وتخيّر الألفاظ ، وعندما يرى الجاحظ أن الشعر جنس من التصوير ، فقد أعطى الشعر قيمة فنية جمالية ، فهذا يعني أن الشاعر يجب أن يمتلك قدرة بارعة على إثارة صورة بصرية في ذهن المتلقي .[1]

وينظر " القاضي الجرجاني "كذلك إلى الصورة نظرة متقدمة ، فيربطها بروابط شعورية تصلها بالنفس وتمزجها بالقلب قائلاً : " و إنما الكلام أصوات محلها من الأسماع محل النواظر من الأبصار ، وأنت قد ترى الصورة تستكمل شرائط الحسن ، وتستوفي أوصاف الكمال ، وتذهب في الأنفس كل مذهب ، وتقف من التمام بكل طريق ، ثم تجد أخرى دونها في انتظام المحاسن ، والتنام الخلقة ، وتناصف الأجزاء ، وتقابل الأقسام ، وهي أحظى بالحلاوة ، وأدنى إلى القبول وأعلق بالنفس ، وأسرع ممازجة للقلب .[2]

فقد وضع " الجرجاني " للصورة وصفاً بارزاً ، ومكانة راقية ، وكانت من اهتماماته النقدية ، حيث عدها من أهم أسباب جودة الشعر وذلك في قوله : " وأعلم أن قلوبنا الصورة" ، إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا .[3]

أما " قدامة بن جعفر " (337هـ) : فقد جعل من الشعر صورة للمعنى ، وعدَّ المعاني المادة الخام للشعر ، فمقدرة الشاعر تكمن في قدرته على إبراز الشكل واللفظ ،[4] فقد ذكر في كتابه " نقد الشعر " أنه : " إذا

[1] – عصام لطفي الصباح ، الصورة في شعر الوأواء الدمشقي ، دار زهدي للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) ، ط 1 ، 2016 م ، ص 109 .

[2] – نعيمة شلغوم ، الصورة الفنية (مفاهيم وقضايا) ، جامعة محمد خيضر ، مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة ، 2016 م ، ص 88 .

[3] – أمينة محمد عبد العزيز ركابي ، الصورة الفنية في شعر الحكمة في الأندلس حتى نهاية عصر المرابطين 540 هـ ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين الشمس ، ج3 ، 2019 ،ص 8 .

[4] – عصام لطفي الصباح ، الصورة في شعر الوأواء الدمشقي ، دار زهدي للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) ، ط 1 ، 2016 م ، ص 110 .

كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية ، والشعر فيها كالصورة ، كما يوجد في كل صناعة ، من أنه لابد فيها من منشئ موضوع يقبل تأثير الصور " مثل : " الخشب للنجارة ، والفضة للصياغة ." [1]

د : التصوير الفني في النقد الحديث :

لقد وقف النقاد المحدثون حول الصورة موقفاً متبايناً ، واختلفوا حول التسمية ودوافعها [2]

يقول سيد قطب الأديب والمفكر الإسلامي :

التصوير هو التعبير بالصورة عن التجارب الشعورية ، التي مَرَّ بها الفنان ، بحيث ترسم أمام القارئ الصورة التي أراد الفنان نقلها له ، وتكون أداة التصوير هي "الألفاظ والعبارات" لا الريشة والألوان ، فالتصوير في التعبير هو [3]أرقى أنواع الفنون ، فالفن الرفيع هو الذي يحيل الأفكار التجريدية الجامدة إلى صور نابضة بالحياة .[4]

يقول : " أحمد دهمان : " الصورة الشعرية هي تركيبة عقلية وعاطفية معقدة ، تعبر عن نفسية الشاعر ، وتستوعب أحاسيسه ، وتعين على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة ، عن طريق ميزة الإيحاء والرمز فيها ، والصورة هي عضوية في التجربة الشعرية ، وذلك لأن كل صورة داخلها تؤدي وظيفة محددة متآزرة مع غيرها ومسايرة للفكرة العامة .[5]

[1] – أمينة مُحَمَّد عبد العزيز ركابي ، الصورة الفنية في شعر الحكمة في الأندلس حتى نهاية عصر المرابطين 540 هـ ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين الشمس ، ج 3 ، 2019 م ، ص 7 .

[2] –المرجع نفسه ، ص 9 .

[3] –سلمى مُحَمَّد أحمد الملكي ، الصورة الفنية في شعر الراعي النميري ، (دراسة تحليلية نقدية) ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2006 م ، ص 179 .

[4] –المرجع نفسه ، ص 180 .

[5] –أمينة مُحَمَّد العزيز ركابي ، الصورة الفنية في شعر الحكمة في الأندلس حتى نهاية عصر المرابطين 540 هـ ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين الشمس ، ج 3 ، 2019 م ، ص 9 .

يقول " جابر أحمد عصفور " : يعرف الصورة بأنها : " طريقة خاصة من طرق التعبير ، أو وجه من أوجه الدلالة ، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من خصوصية وتأثير ، ولكن أياً كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير ، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته إنها لا تغير إلا من عرضه وكيفية تقديمه .[1]

يقول جابر عصفور أيضاً : " على أن ما بذلته من جهد في سبيل جعلني أقتنع إقتناعاً عميقاً ، بأن قضية الصورة في الموروث النقدي العربي مشكلة جوهرية تحتاج لا إلى دراسة واحدة فحسب ، بل إلى العديد من الدراسات الدقيقة المتخصصة ." [2]

يقول أحمد شائب :

أما الصورة الخيالية "كالتشبيه والمجاز والكناية والمطابقة وحسن التعليل " ، فإنها تكون في الشعر أشد قوة واروع جمالاً ، لذلك كانت "الكناية والاستعارة " أكثر وروداً في النظم الخيالية القوية لتكون وسيلته الصالحة.[3]

يقول عبد القادر القط : " ويعرف الصورة بأنها : هي التشكيل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات ، بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ، ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والجناس وغيرها من وسائل التعبير الفني .[4]

يقول "عبد القادر الرباعي " : الصورة لا تعني عندي ذلك التركيب المفرد الذي يمثله " تشبيه أو كناية أو استعارة " فقط ، ولكنها تعني أيضاً ذلك البناء الواسع الذي تتحرك فيه [5]مجموعة من الصورة المفردة

---

[1] –عصام الدين يوسف أحمد نور ، الصورة الفنية ، في شعر عمر أبي ريشة ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، في اللغة العربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2010 م ، 45 .

[2] –المرجع نفسه ، ص 48 .

[3] – سلمى مُحَمَّد أحمد الملكي ، الصورة الفنية ، في شعر الراعي النميري ، (دراسة تحليلية نقدية) ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2006 م ، ص 169 .

[4] – جسام تحسين ياسين سلمان ، الصورة الفنية في شعر ابن القيسراني ، عناصر التشكيل الإبداعي ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، مذكرة درجة الماجستير ، في اللغة العربية وآدابها ، نابلس (فلسطين) ، 2011م ، ص 7 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 7 .

بعلاقاتها المتعددة حتى تصيره متشابك الحلقات والأجزاء بخيوط دقيقة مضمونة بعضها إلى بعض في شكل اصطلحنا على تسميته بالقصيدة .[1]

يقول " مُحَمَّد غنيمي هلال " : إن الصورة الفنية وسيلة ينقل بها الكاتب أفكاره ، ويصيغ بها خياله فيما يسوق من عبارات وجمل ، لأن الأسلوب مجال ظهور شخصية الكاتب ، وفيه يتجلى طابعه الخاص ، والكاتب في أسلوبه يخضع لمقتضيات الجنس الأدبي الذي هو بسبيله .[2]

فيدرس "مُحَمَّد غنيمي هلال " الصورة الأدبية في معانيها الجمالية ، وفي صلتها بالخلق الفني والأصالة ، ولا يتيسر ذلك إلا إذا نظرنا لاعتبارات التصوير في العمل الأدبي بوصفه وحدة ، وإلى موقف الشاعر في تجربته ، وفي هذه الحالات تكون طرق التصوير الشعرية وسائل جمال فني ، مصدره أصالة الكاتب في تجربته وتعمقه في تصويرها ،ومظهره في الصور النابغة من داخل العمل الأدبي والمتآزرة معاً على إبراز الفكرة في ثوبها الشعري .[3]

ومن هنا فالشعر " قديمه وحديثه " قائم على التصوير الفني (الصورة الفنية) ، ولكن استخدام هذه الصورة يختلف من شاعر إلى آخر ، تبعاً لاختلاف العواطف والبيئة ، والثقافة ، التي ينهاز بها الشاعر ، ونجاح الصورة يقاس ، بمدى ما تحققه من تناسب بين الحالة النفسية والشعورية للشاعر ، والحالة الخارجية ، أي العالم الخارجي الذي يصوره هذا الشاعر .[4]

[1] – جسام تحسين ياسين سلمان ، الصورة الفنية في شعر ابن القيسراني ، عناصر التشكيل الإبداعي ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، مذكرة درجة الماجستير ، في اللغة العربية وآدابها ، نابلس (فلسطين) ، 2011م ، ص 8 .

[2] – عايدة حسن مُحَمَّد بشير ، الصورة الفنية في شعر أبو الشيص الخزاعي ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، في (الأدب والنقد) ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2007م ، ص 41 .

[3] – أمينة مُحَمَّد عبد العزيز ركابي ، الصورة الفنية في شعر الحكمة في الأندلس حتى نهاية عصر المرابطين 540 هـ ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين الشمس ، ج 3 ، 2019 م ، ص 12.

[4] – عصام لطفي الصباح ، الصورة في شعر الوأواء الدمشقي ، دار زهدي للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) ، ط 1 ، 2016 م ، ص 118 .

ثالثا– وظائف التصوير الفني :

فمن وظيفة الصورة أن " لا تكفي بمجرد التنفس ، بل تحاول عامدة أن تنقل الإنفعال إلى الآخرين ، وتثير فيهم نظير ما أثارته تجربة الشاعر فيه من عاطفة "، ويجمل لنا جابر عصفور وظائف الصورة في النقاط الآتية :

أ : إقناع المتلقي بفكرة من الفكر أو معنى من المعاني ، كما أنها وسيلة للشرح والتوضيح ، وهو ما كان يسمى قديماً (الإبانة) .

ب : المبالغة في المعنى ، والتأكيد على بعض عناصره المهمة .

ج : التحسين والتقبيح ، وهو يعني في البلاغة غير ما يعنيه المعتزلة ، فيعني في البلاغة ترغيب المتلقي في أمر من الأمور أو تنفيره منه ، وتتحقق هذه الغاية عندما يربط البليغ المعاني الأصلية التي يعالجها بمعان أخرى مماثلة لها لكنها أشد قبحاً أو حسناً .

د : تحقيق نوع من المتعة الشكلية في ذاتها وليست وسيلة لأي شيئ آخر ، ويرى ناقد آخر أن وظائف التصوير الفني (الصورة الفنية) تتلخص في الآتي :

أ : توصيل الفكر التجريدي ، ومعانيه الذهنية إلى الآخرين خبراّ وإعلاماً .

ب : الصورة أقدر الوسائل على نقل الأفكار العميقة والمشاعر الكثيفة في أوفر وقت وأوجز عبارة .

ج : عرض الحقائق المعروفة والواقع المألوف في صورة حية ونمط روحي ، لأنها نتجت من معامل التجربة الإنسانية في الشاعر ، فكانت مولوده الحي .[1]

د : الصورة تعمق المحسوسات وتبعث الحياة في الجمادات .[2]

فمهمة الصورة أن تثير في نفس المتلقي الإنفعالات والذكريات " فالنفس الإنسانية مولعة بكل ماهو جميل ، أما المجاز فهو يكسو الصور الأدبية جمالاً وروعة تجذب إليه النفوس .[3]

---

[1] – عصام الدين يوسف أحمد نور ، الصورة الفنية ، في شعر عمر أبي ريشة ، لنيل درجة الماجستير ، في اللغة العربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2010 م ، ص 50 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 51.

[3] - عصام لطفي الصباح ، الصورة في شعر الوأواء الدمشقي ، دار زهدي للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) ، ط 1 ، 2016 م ، ص 135 .

رابعا–وسائل (عناصر) التصوير الفني :

هناك العديد من العناصر والوسائل التي تساهم في تشكيل التصوير الفني من " البيان "كالتشبيه والاستعارة والكناية و " البديع " ففيه نوعين : محسنات معنوية تتناول " الطباق والمقابلة " ، ومحسنات لفظية : تتناول الجناس والسجع والتصدير (رد العجز عن الصدر) نذكر أهمها كالتالي :

1:التشبيه :

هو إلحاق أمر " المشبه " بأمر " المشبه به " في معنى مشترك " وجه الشبه " بأداة " الكاف وكأن وما في معناهما " لغرض فائدة .[1]

2: الاستعارة :

هي نقل اللفظ من معنى عرف به في أصل اللغة إلى معنى آخر لم يعرف به هذا اللفظ حتى يصبح هذا اللفظ من الدلائل عليه ، وذلك المعنى من لوازم هذا اللفظ .[2]

3 : الكناية :

هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه ، مع جواز إرادة المعنى .[3]

المحسنات المعنوية : " الطباق والمقابلة "

4 : الطباق :

الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعري .[4]

5 : المقابلة :

يعد قدامة بن جعفر من أوائل من تكلموا عن " المقابلة " ، فقد ذكرها في معرض الحديث عن بعض الخصائص الأسلوبية التي تعلي من قيمة الشعر ، وقد عرفها في كتابه " نقد الشعر " بقوله : وصحة المقابلة أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق أو المخالفة بين بعضهما وبعض ، فيأتي في المواقف بما يوافق ، وفي المخالف على الصحة ، أو يشترك شروطاً أو يعدد أحولاً في أحد المعنيين ، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده ، وفيما [5]

[1] – أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، (البيان والمعاني والبديع) ، ط 3 ، بيروت (لبنان) ، 1993م ، ص 213 .

[2] –محمود السيد شيخون ، الإستعارة ، (نشأتها وتطورها) ، جامعة الأزهر ، دار الهداية ، ط 2 ، 1994 م ، ص 5 .

[3] –عبد العزيز عتيق ، علم البيان (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، 1985 م ، ص 203 .

[4] –عبد العزيز عتيق ، علم البديع (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، 76.

[5] –المرجع نفسه ، ص 84 .

يخالف بضد ذلك .[1]

المحسنات اللفظية : (الجناس والسجع)

6 : الجناس :

هو تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف المعنى .[2] .

7 : السجع :

هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، وهذا هو معنى قول السكاكي : " السجع في النثر كالقافية في الشعر[3].

[1] –عبد العزيز عتيق ، علم البديع (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص 85 .

[2] –أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني) ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ط 3 ، 1993 م ، ص 354 .

[3] – عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، في البلاغة ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، 1985 م ، ص 215 .

الفصل الثاني

جمالية الصورة البيانية والبديعية في النونية

1 - التشبيه .

2 - الاستعارة.

3 - الكناية .

4 - الطباق .

5 - المقابلة.

6 - الجناس .

7 - السجع.

" أضحى الثنائي "[1]

أَضْحَى الثنائي بَدِيلاً عَنْ تَدَانِينَا، وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقِيانَا تَجَافِينَا

ألا وقد حان صُبحُ البَينِ، صَبْحَنا حَيْنٌ فَقَامَ بِنَا لِلحَيْنِ نَاعِينَا

من مبلغ الملبسينا، بانتزاجهم، حُزْناً معَ الدهرِ لا يبلى ويُبْلينَا

أَنَّ الزمانَ الَّذِي مازالَ يُضحِكُنا أُنسا بِقُربِهِمُ قَد عادَ يُبكينا

غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا بِأَنْ نَغَصَّ، فَقَالَ الدهر آمينا

فَانحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُوداً بِأَنْفُسِنَا؛ وَانْبَت مَا كَانَ مَوْصُولاً بِأَيْدِينَا

وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخْشَى تَفَرَّقُنَا، فاليوم نحنُ، وَمَا يُرْجِي تَلاقِينَا

يا ليت شعري، ولم نُعتِبُ أعاديكم، هل نال حظا من العُتَبَى أعادينا

لم نعتقد بعدكُمْ إِلَّا الوفاء لَكُمْ رَأْياً، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيرَهُ دِينَا

ما حقنا أَن تُقِرُوا عِينَ ذِي حَسَدٍ بنا، ولا أن تَسُرُوا كَاشِحاً فِينَا

كنا نرى البَأْسَ تُسلِينَا عَوَارِضه ًقَدْ يَئِسْنَا فَمَا لِلبَأْسِ يُعْرِينَا

بنتُم وَبِنَا، فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا وشوقا إِلَيْكُمْ، وَلَا جَفَّتْ مَآقِينَا

نَكَادُ، حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائرُنا، يقضي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا

حَالَتْ لِفِقْدِكُمُ أَيَّامُنَا، فَغَدَتْ مودا، وكانتْ بِكُمْ بِيضاً لَيَالِينَا

إِذْ جَانِبُ العَيشِ طَلْقٌ مِن تَأَلُّقِنا؛ وَمَرْبَعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

[1] – ديوان ابن زيدون ، تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1990 م ، ص 386 – 393 .

وَإِذْ هَصَرْنَا فَنُونَ الوَصل دانية ... قِطَافُهَا، فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شَيئًا

لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهْدُ السِّرُورِ فَمَا ... كُنتُمْ لَأَرْوَاحِنَا إِلَّا رَيَاحِينَا

لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنا يَغِيرُنا ... إِنْ طَالَمَ غَيْر النَايَ المحِبِنَا

وَاللَّهِ مَا طَلَبَتْ أَهْوَاوْنَا بَدَلاً ... مِنْكُمْ وَ لانْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أمَانِنَا

يا ساري البرق غادِ القصر واسق به ... من كان صرف الهَوى وَالوُدَّ يَسقينا

وَاسأَلُ هُنَالِكَ: هَلْ عَنِّي تَذَكَّرُنا ... إلفا تذكَّرَهُ أَمْسَى يعنّينَا

وَيَا نسيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحيَتَنَا ... مَنْ لَوْ عَلى البُعْدِ حَيّا كان يحيينا

فهل أرى الدهر يقضينا مساعفة ... مِنْهُ وَإِنْ لَمَ يَكُنْ غَبَاً تَقاضِينَا

رَبَيبُ مُلكِ، كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُ ... مِسْكًا وَقَدْ إِنْشَاء الوَرَى طَيْنَا

مِنْ التَبَر إِبْدَعِا وَ تَحسِيْنَا ... أَوْ صَاغَهُ وَرَقاً مَحْضَاً، وَتَوجَهُ

تُومُ الْعُقُودِ، وَأَدمَتَهُ البُرَى لِينَا ... إِذَا تَأْوْدَ آدَتُهُ، رَفَاهِيَة ،

كانت لَهُ الشَّمْسُ ظئراً في أَكِلَّته ... بلْ ما تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَايِينَا

كأنما أثبتت، في صحنِ وَجَنتِهِ ... بزُهْرُ الْكَوَاكِبِ تعويذا وتزيينا

ما ضَرَ أَنْ لَمْ نَكُنْ أكفاءه شرفاً ... وفي المودة كافٍ مِنْ تكافينا

يا روضة طالما أجْنَتْ لَوَاحِظَنَا ... وَرْداً، جَلاهُ الصَّبَا غِضَاً، وَنَسْرِينَا

ويا حياة تمَلّيْنَا، بزهرتِهَا ... منى ضروبًا، وَلذَّاتِ أَفَانِينَا

ويا نعيماً خطرْنَا، مِنْ غَضارتِهِ ... في وَشْي نُعْمَى ، سَحَبْنا ذَيْلَه حِينَا

لسنا نُسَمّيكِ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً ... وَقَدْرُكِ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا

إذا انفردَتِ وما شُورِكت في صفة ... فحسبنا الوَصْفُ إيضاحاً وتبيينَا

يا جنة الخلدِ أُبدلنا، بسدرتها ... والكوثر العذب، زقوماً وغسلينا

كَأَنَّنَا لَمَ نَبِت، والوصلُ ثالثُنَا ... والسعدُ قَدْ غَضَّ مِن أَجْفانِ وَاشِينا

إن كان قد عزّ في الدنيا اللِّقَاءُ بِكُمْ ... في موقِفِ الحَشْرِ نَلْقَاكُمْ وَتَلْقُونَا

سرَانِ فِي خَاطِرِ الظُّلْماءِ يَكتُمُنَا ... حتى يكاد لسانُ الصبح يفشينا

لا غَرْوَ فِي أَنْ ذكرنا الحزن حين نهت ... عنهُ النَّهَى ، وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِينَا

إنا قرأنا الأَسَى ، يَوْمَ النّوى ، سُورَاً ... مكتوبة وَأَخَذْنَا الصَّبرَ تلقينا

أما هواكِ، فَلَمْ نَعدِلُ بِمَنْهَلِهِ ... شربا وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِينَا

لَمْ نَجْفُ أَفقَ جمال أنتِ كوكَبُهُ ... سالين عنه، ولم نهجُرْهُ قالينا

ولا اختيارًا تَجَنَّبْنَاهُ عَنْ كَثَبٍ، ... لكن عَدَتْنَا، عَلَى كُرْهٍ عَوَادِينَا

نأسَى عَليكِ إِذْ حُثَثْ مُشَعْشعة ، ... فينا الشَّمُولُ، وَعَنانَا مُعَدِّينَا

لا أكوسُ الرَّاحِ تُبدي من شمائِلِنَا ... سيما ارتياح، ولا الأوتار تلهينا

دومي على العهد، ما دمنا، مُحافِظة ... فالحرُّ مَنْ دَانَ إِنصافاً كما دِينَا

فما استعضنا خليلا منك يحبسنا ... ولا استفدنا حبيبا عنك يثنينا

ولو صبا نحونا، من علو مطلعه ... بدرُ الدُّجى لم يكن حاشاك يصبينا

أبكي وَفَاءَ، وَإِنْ لم تَبْذُلِي صِلَةً فَالطَّيفُ يُقْنِعُنَا، وَالذِّكرُ يَكفِينَا

وفي الجَوَابِ مَتَاعٌ إِنْ شفَعَتِ بِهِ بيض الأيادي، التي ما زلتِ تُولِينَا

عليك منا سَلَامُ اللهِ ما بَقِيَتْ صَبَابَة بِك نخفِيهَا، فتخفينا

1 : التصوير البياني الفني :

أ : البيان لغة :

الكشف والايضاح ، يقال : فلان أبين من فلان ، أي أوضح منه كلاماً .[1]

وهو اسم بمعنى الفصاحة واللسن مع الذكاء ، وهو أيضاً : ما يتبين ، به الشيء من الدلالة وغيرها .

وفعله " بان " الثلاثي يستعمل لازماً فقط ، وغيره من الأفعال وهي : أبان ، وبَيَّنَ ، وتَبَيَّن ، واسْتَبَان تستعمل لازمة ومتعدية ، ومادته كلها تفيد الوضوح والانكشاف .[2]

ب : البيان اصطلاحاً :

أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض ، في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى ، (ولا بدَّ من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائماً) .[3]

وهو اسم لكل شيء كشف لك بيان المعنى وهتك لك الحجب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك " البيان " ومن أي جنس كان ذلك الدليل ، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع ، إنما هو الفهم والإفهام ، فبأي شيء بلغت الإفهام و أوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع[4] وأعلم أن المعتبر في " علم البيان " دقة المعاني المعتبرة فيها من " الاستعارات والكنايات " مع وضوح الألفاظ الدالة عليها ، "فالبيان " هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ، " فعلم البيان " علم يتمكن به من إبراز المعنى الواحد بصور متفاوتة ، وتراكيب مختلفة في درجة الوضوح .[5]

---

[1] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع) ، اسكندرية ، ص 197 .

[2] – علي الجندي ، فن التشبيه ، (بلاغة ، أدب ، نقد) ، كلية دار العلوم ، جامعة فؤاد الأول ، مكتبة نهضة مصير ، ج 1م ، ص 4 .

[3] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع) ، اسكندرية ، ص 197 .

[4] – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، تح ، المعلم البيان أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري ، ط 1 ، بيروت (لبنان) ، 2008 م ، ص 165 .

[5] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع) ، اسكندرية ، ص 197 .

والبيان في عرف الكلام ، أتم من الفصاحة والبلاغة ، لأن كل واحد منهما من مادته وداخل في حقيقته ، لذلك قلنا : " علم البيان " وتكلمنا فيه عن [1] الفصاحة والبلاغة وغيرها .

أولا : تعريف الصورة التشبيهية :

1 : التشبيه لغة :

هو التمثيل ، يقال : هذا شبه هذا ومثيله ،[2] وشبهت الشيء بالشيء ، أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة .

2 : التشبيه اصطلاحاً :

هو إلحاق أمر " المشبه " بأمر " المشبه به " في معنى مشترك " وجه الشبه " بأداة " الكاف وكأن وما في معناهما "، لغرض فائدة .[3]

كما أن للتشبيه روعة وجمال ، وموقع حسن في البلاغة ، وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي ، وإدنائه البعيد من القريب ، يزيد المعاني رفعة ووضوحاً ، ويكسبها جمالاً و فضلاً ، ويكسوها شرفاً ونبلاً ، فهو فن واسع النطاق ، فسيح الخطو ، ممتد الحواشي ، متشعب الأطراف ، متوعِّر المسلك ، غامض المدرك ، دقيق المجرى ، غزير الجدوى .[4]

حيث أن الغرض والفائدة من التشبيه هو "الإيضاح والظهور والبيان والتبيّن " للفهم أكثر .

3 : أدوات التشبيه وأركانه وأقسامه :

أ : أدوات التشبيه :

هي ألفاظ تدل على المماثلة ، كالكاف ، وكأن ومثل ، وشبه ، وغيرها ، فأدوات التشبيه بعضها : اسم ، وبعضها فعل ، وبعضها حرف ، وهي إمَّا ملفوظة ، وإمَّا ملحوظة .[5]

---

[1] – علي الجندي ، فن التشبيه ، (بلاغة ، أدب ، نقد) ، كلية دار العلوم ، جامعة فؤاد الأول ، مكتبة نهضة مصير ، ج 1 ، ط 1 ، 1952 م ، ص 16 .

[2] – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع) ، 2017 م ، ص 249 .

[3] – أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) ، ط 3 ، بيروت (لبنان) ، 1993 م ، ص 213 .

[4] – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع) ، 2017 م ، ص 249 .

[5] – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، تحقيق الدكتور مُحَمَّد التونجي ، مؤسسة المعارف ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1999 م ،ص 293.

ب : أركانه :

تواضح البلاغيون على أن للتشبيه أربعة أركان [1]وهي : المشبه ، والمشبه به ، ويسميان طرفي التشبيه ، وأداة التشبيه ، ووجه الشبه . [2]

على النحو التالي :

1 : المشبه : هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره ، وهو الركن الرئيسي في التشبيه .

2 : المشبه به : هو الأمر الذي يلحق به المشبه .

" هذان الركنان يسميان طرفي التشبيه ". [3]

3 : وجه الشبه : هو الوصف المشترك بين الطرفين ، ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه ، وقد يذكر وجه الشبه في الكلام ، وقد يحذف

4 : أداة التشبيه : هي اللفظ الذي يدل على التشبيه ، ويربط المشبه به ، وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تحذف .[4]

ج : أقسامه :

ينقسم التشبيه إلى عدة أقسام منها :

1 : التشبيه البليغ :

هو ما ذكر فيه الطرفان فقط ، وحذف منه الوجه والأداة .[5]

2 : التشبيه الضمني :

هو ما لم يصرح فيه بأركان التشبيه على الطريقة المعلومة ، بل يفهم من معنى الكلام وسياق الحديث .[6]

3 : التشبيه المرسل :

هو ما ذكرت فيه الأداة .

---

[1] – مُحَمَّد أحمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، ط 1 ، طرابلس ، لبنان ، 2003 م ، ص 145 .

[2] – علي الجارم ، ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) ، دار المعارف ، القاهرة (مصر) ، 1999 م ، 20 .

[3] – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع) ، 2017 م ، ص 249 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 250 .

[5] – أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) ، ط 3 ، بيروت (لبنان) ،1993م ، ص233.

[6] – المرجع نفسه ، ص 234 .

4 : التشبيه المفصل :

وهو ما ذكر فيه وجه الشبه .

5: التشبيه المؤكد :

وهو ما حذفت منه الأداة .

6 : التشبيه المجمل :

وهو ما حذف منه وجه الشبه .[1]

7 : التشبيه المفرد :

وهو التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه مفرداً ، ومعنى المفرد ، أي يشترك المشبه والمشبه به في صفة واحدة أو صفات متعددة معطوفة على بعضها .[2]

8 : التشبيه التمثيلي :

هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد ، أو هو الذي يكون وجه الشبه فيه مركَّباً .

وكلَّما كانت عناصر الصورة أكثر ، كان التشبيه أبعد وأبلغ .[3]

9 : التشبيه غير التمثيلي :

هو ما كان فيه وجه الشبه مفرداً ، أي أنه ليس صورة متنوعة من متعدد .[4]

10 : التشبيه الملفوف :

هو جمع كل طرف منهما مع مثله ، كجمع المشبه مع المشبه ، والمشبه به مع المشبه به ، بحيث يؤتى بالمشبهات أولاً ، ثم بالمشبهات بها ثانياً .

11: التشبيه المفروق :

هو جمع كل مشبه مع ما شبه به .[5]

---

[1] – مُحَمَّد طاهر اللاقي ، علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) ، نماذج تطبيقية ، 2005 م ، ص 140 .

[2] – عاطف فضل مُحَمَّد ، البلاغة العربية ، عمان (الأردن) ، ط 1 ، 2011 م ، ص 46 .

[3] – مُحَمَّد أحمد قاسم ، ومحي الدين ديب ، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، ط 1 ، طرابلس (لبنان) ، 2003 م ، ص 167

[4] – المرجع نفسه ، ص 170 .

[5] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ج 1 ، ط 1 ، بيروت (لبنان) ، 2008 م ، 171 .

12 : تشبيه الجمع :

وهو أن يتعدد المشبه به ، دون المشبه . [1]

ثانياً : تعريف الصورة الاستعارية :

1 : الاستعارة لغة :

عرف البيانين الاستعارة لغة : من قولهم : استعار المال : إذا طلبه عارية . [2]

2 : الاستعارة اصطلاحاً :

عرف البيانين الاستعارة : هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي ، والاستعارة ليست إلا تشبيهاً مختصراً ، لكنها أبلغ منه .[3]

ومن أسرار الاستعارة روعة سحرها وجمالها وأنها " تكسب المعنى القوة والوضوح ، والجلاء وتبرز الفكرة في لوحة بديعية يتضح على صفحتها كل معالم الإبداع والفن وتخلق بالسامع في سماء الخيال فتصور له الجماد حياً ناطقاً ، والزهر باسماً ، والأمل غادة حسناء ". [4]

3 : أركان الاستعارة وأقسامها :

أ : أركان الاستعارة :

1 : المشبه .

2 : المشبه به ، وما إليهما .[5]

فالمشبه والمشبه به ، وإن لم يظهرا فيها واضحين ، فإنهما مقدران ، ولهذا أصطلح (الجامع) على وجه الشبه ، وهكذا تصبح أركانها كما يأتي :

---

[1] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ج 1 ، ط 1 ، بيروت (لبنان) ، 2008 م ، ص 172 .

[2] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع) ، تح ، الدكتور مُحَمَّد التنونجي ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1999 م ، ص 331 .

[3] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، تح ، يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) ، ص 258 .

[4] – محمود السيد شيخون ، الإستعارة (نشأتها وتطورها) ، جامعة الأزهر ، دار الهداية ، للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2 ، 1994 م ، ص 93 .

[5] – مُحَمَّد أحمد قاسم ، ومحي الدين ديب ، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، ط 1 ، طرابلس (لبنان) ، 2003 م ، ص 194

1 : المستعار له : (المشبه) .

2 : المستعار منه : (المشبه به) .

3 : الجامع : (وجه الشبه)

4 : المستعار : هو عند بعضهم لفظ المشبه به ، وإن كان محذوفاً ، و عند " السكاكي " لفظ المشبه به[1].

ومنه كالتالي :

المشبه : (المستعار له) .

المشبه به : (المستعار منه) .

وجه الشبه : (الجامع) .

ب : أقسامها :

لقد قسم العلماء البلاغيون البيانيون الاستعارة إلى العديد من الأقسام منها :

1 : الاستعارة باعتبار المستعار منه : "الاستعارة المكنية والتصريحية ".

أ : الاستعارة التصريحية : (المصرحة) ، (المصرح بها) :

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به .[2] أي ما صرح فيها بالفظ المشبه به ، وحذف منها المشبه (المستعار له) والإبقاء على المشبه به ،

نحو : "كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ". (سورة إبراهيم الآية : 01)

ب : الاستعارة المكنية :

وهي ما حذف فيها المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه نحو :

" واخفض لهما جناح الذُّلِ من الرحمة ".[3] (سورة الإسراء الآية : 24)

2 : الاستعارة باعتبار الجامع (لفظ الاستعارة) : " الاستعارة الأصلية والتبعية " :

[1] – مُحَمَّد أحمد قاسم ، ومحي الدين ديب ، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، ط 1 ، طرابلس (لبنان) ، 2003 م ، ص 195.

[2] _ احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني) ، دار الكتب العلمية ،بيروت (لبنان) ، ط3 ،1993م ، ص270.

[3] – المرجع نفسه ، ص 271 .

أ : الأصلية :

فهي التي يكون اللفظ المستعار فيها اسماً جامداً غير مشتق ، كاسم الجنس ، والمصدر ، كاستعارة " الظلام للظلال " و " النور للهدى " .[1]

ب : التبعية :

تكون الاستعارة " تبعية " إذا كان لفظ الاستعارة فيها :

_ اسماً مشتقاً .

_ أو فعلاً .

_ أو اسم فعل .

_ أو اسماً مبهماً .

_ أو حرفاً .[2]

3: باعتبار الثلاثة (ما يقترن بطرفيها) : " الاستعارة المرشحة ، المجردة ، المطلقة ، التمثيلية " :

أ : المرشحة :

وهي التي قرنت بما يلائم المستعار منه ، ومثال ذلك قول الله تعالى : " أُولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم " . (سورة البقرة ، الآية : 16) .[3]

ب : المجردة :

هي التي اقترنت بما يلائم المستعار له دون المستعار منه .[4]

ج : المطلقة :

هي التي لم تقترن بملائم أصلاً ، نحو : (ينقضون عهد الله) ، أو ذكر فيها ملائمها معاً .[5]

---

[1] – أبي زياد مُحَمَّد بن سعيد البحيري ، بشرح مئة المعاني والبيان ، في علوم البلاغة ، ص 181 .

[2] – مُحَمَّد أحمد قاسم ، ومحي الدين ديب ، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ط 1 ، طرابلس (لبنان) ، 2003 م ، ص 205 .

[3] – الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ص 308 .

[4] – مُحَمَّد أحمد قاسم ، وحي الدين ديب ، علوم البلاغة ، (البديع والبيان والمعاني) ، ط 1 ، طرابلس (لبنان) ، 2003 م ، ص 208.

[5] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، (في المعاني والبيان والبديع) ، إسكندرية ، ص 254 .

د : التمثيلية :

هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي ، بحيث يكون كلٌّ من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد.[1]

ثالثاً : تعريف الصورة الكنائية :

1 : الكناية لغة :

الكناية في اللغة أن تتكلم بالشيء وتريد غيره ، يقال : كنيت بكذا عن كذا ، إذا تركت التصريح به، فبابه : كنى يكني ، كرمى يرمي ، وقد ورد : كنا يكنوا ، كدعا يدعوا ..... أنشد الجوهري ، أما المصدر فهو : "كناية " ، ولم يستمع "كناوة " ، ولذا فإن "كنيت " أفصح من "كنوت " ..... [2]

2 : الكناية اصطلاحاً :

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى معه .[3]

والكناية هي مظهر من مظاهر البلاغة ، وغاية لا يصل إليها ، إلا من لطف طبعه وصفت قريحته ، والسر في بلاغتها ، أنها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليليها ، والقضية وفي طيَّها برهانها .[4]

وهي من ألطف أساليب البلاغة وأدقها ، وهي أبلغ من الحقيقة والتصريح ، لأن الانتفال فيها يكون من الملزوم إلى اللازم .[5]

3 : أقسام الكناية :

تنقسم " الكناية " باعتبار المكنى عنه " ثلاثة أقسام " ، فإن المكنى عنه قد يكون " صفة " ، وقد يكون " موصوفاً " ، وقد يكون " نسبة " . [6]

[1] – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع) ، تح ، الدكتور مُحَمَّد التونجي ، مؤسسة المعارف ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1999 م ، ص 258 .

[2] – بيسوني عبد الفتاح فيود ، علم البيان ، دراسة تحليلية، لمسائل البيان، جامعة الازهر، ط 2 ،القاهرة (مصر) ، 1998م ، ص 243.

[3] _– السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ج 1 ، ط 1 ، بيروت (لبنان) ، 2008 م ، ص 220.

[4] – علي الجارم ، ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) ، دار المعارف ، ص 131 .

[5] – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، في (المعاني والبيان والبديع) ، 2017 م ، ص 348 .

[6] – علي الجارم ، ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع) ، دار المعارف ، ص 125 .

أي أن تكون :

_ أن يكون المكني عنه فيها (صفة) .

_ أن يكون المكني عنه فيها (موصوفاً) .

_ أن يكون المكني عنه فيها (نسبة)

_ أن يكون المكني عنه فيها (نسبة) .[1]

أ : الكناية عن صفة :

وهي التي يطلب بها نفس الصفة ، والمراد بالصفة هنا ، الصفة المعنوية ، "كالجود والكرم والشجاعة " وأمثالها لا نعت [2].

ب : الكناية عن الموصوف :

كناية عن موصوف ..... ، وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهرة بموصوف معين ، ويقصد بذكرها الدلالية على هذا الموصوف .[3]

ج : الكناية عن نسبة :

وذلك بأن يريد المتكلم إثبات صفة لموصوف معين أو نفيهما عنه ، فيترك إثبات هذه الصفة لموصوفها ويتثبتها لشيء آخر شديد الصلة ، ووثيق الارتباط به ، فيكون ثبوتها لما يتصل به دليلاً على ثبوتها له ....[4]

وظف ابن زيدون في قصيدته النونية العديد والكثير من ألوان البيان ، وسكبها في قوالب جمالية محظى ، والمتمثلة في كل من : " التشبيه والاستعارة بنوعيها (المكنية والتصريحية) و الكناية "

ويتضح ذلك في الأبيات الآتية :

[1] – مُحَمَّد طاهر اللاقي ، المبسط في علوم البلاغة ، (المعاني والبيان والبديع) ، نماذج تطبيقية ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) ، 2005 م ، ص 193 .

[2] – عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، في البلاغة ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، 1985 م ، ص212.

[3] – بيسوني عبد الفتاح فيود ، علم البيان ، دراسة تحليلية لمسائل البيان ، جامعة الأزهر ، ط 2 ، القاهرة (مصر) ، 1998 م ،ص246.

[4] – المرجع نفسه ، ص 250 .

يقول ابن زيدون في أولى أبياته من قصيدته النونية :

" من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم حزنا مع الدهر لا يبلى ولا يبلينا " [1]

ورد في هذا البيت الثالث من قصيدة ابن زيدون " النونية " نوع من أنواع " البيان " وهي الاستعارة ، حيث شبه الشاعر الدهر بالانسان الذي يلبس اللباس ، فحذف المشبه به الذي هو الانسان ، وذكر المشبه الذي هو الدهر ، وترك قرينة تدل على ذلك وهي : " اللباس " الذي لا يبلى ، على سبيل " الاستعارة المكنية "

ويقول في البيت الرابع من قصيدته :

" أن الزمان الذي ما زال يضحكنا أنسا بقربهم ، قد عاد يبكينا "[2]

ورد في هذا البيت الرابع من القصيدة نوع من أنواع الصورة البيانية ، ألا وهي " الاستعارة " ، حيث شبه الشاعر الإنسان بالزمان الذي يضحكنا ويبكينا ، فذكر المشبه (الزمان) وحذف المشبه به الذي هو (الانسان) وترك قرينة تدل عليه وهي : صفة " البكاء والضحك " على سبيل : " الاستعارة المكنية " .

يقول في البيت الخامس :

" غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغض فقال الدهر آمينا " [3]

شبه الشاعر " ابن زيدون " هنا في هذا البيت الخامس الإنسان بالدهر ، فحذف المشبه به وهو (الانسان) وذكر المشبه وهو (الدهر) ، وترك قرينة تدل عليه وهي لفظة " آمينا " على سبيل " الاستعارة المكنية "

يقول في بيت آخر من نونيته :

" بنتم وبنا ، فما ابتلت جوانحنا وشوقا إليكم ، ولا جفت مآقينا " [4]

نلاحظ هنا في هذا البيت من قصيدته النونية ، ورود نوعين من أنواع الصور البيانية وهما "كنايتين " : أولهما في صدر البيت نحو قوله " ابتلت جوانحنا " وهي كناية عن الشوق والحرمان ، وثانيهما نحو قول الشاعر : " جفت مآقينا " وهي كناية عن الحزن .

يقول :

[1] – ديوان ابن زيدون ، تح ، حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1990 م ، ص 386 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 386 .

[3] – المصدر نفسه ، ص386 .

[4] – المصدر نفسه ، ص 387 .

" حالت لفقدكم أيامنا ، فغدت سودا ، وكانت بكم بيضا لياليا " [1]

في هذا البيت أورد الشاعر نوع من " الكناية " في قوله : " حالت لفقدكم أيامنا فغدت سودا ، فهنا " السواد " يقصد به فقدانه لآقاربه وأحبابه وجيرانه بسبب نفيه إلى بلاد الغربة .

وقوله كذلك في النوع الثاني من الكناية في هذا البيت حين قال :

" وكانت بيضا لياليا " وهنا يقصد " بالبياض " حنينه لهم عندما كان معهم .

يقول :

" إذا هضرنا فنون الوصل دانية قطافها فجنينا منه ما شئنا " [2]

هنا في هذا البيت نجد " استعارة مكنية " ، حيث شبه الشاعر " ابن زيدون " الوصل " بالشجرة "، فذكر " المشبه " وهو (الوصل) وحذف " المشبه به " وهو (الشجرة) ، وترك قرينة تدل عليه وهي كلمة " هضرنا " على سبيل " الاستعارة المكنية " .

يقول :

" ربيب ملك كأن الله أنشاه مسكا وقدر إنشاء الورى طينا " [3]

ورد في هذا البيت نوع من الصور البيانية ألا وهو أو ما يسمى " بالتشبيه " ، نذكر أركانه :

المشبه : " ربيب ملك " .

المشبه به : " المسك " .

وجه الشبه : " ريح المسك المعطر "

الأداة : كأن .

نوع التشبيه هو : "تشبيه بليغ ".

يقول :

[1] – ديوان ابن زيدون ، تح ، حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1990 م ، ص 388 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 388.

[3] – المصدر نفسه ، ص 389 .

"كانت له الشمس ظئراً في أكلته بل ما تجلى لها إلا أحايينا " [1]

ورد هنا في هذا البيت نوع من " التشبيه " ، حيث شبه الشاعر " الشمس " (بالأم المرضعة) التي ترضع صغارها ، فذكر الأداة وهي "كانت " فنوع التشبيه هنا هو " تشبيه بليغ " .

على سبيل " التشبيه البليغ " .

يقول في بيت آخر :

" سران في خاطر الظلماء يكتمنا حتى نكاد لسان الصبح يفشينا " [2]

يوجد في البيت نوعين من " الصور البيانية " أي أن الشاعر ابن زيدون وظف نوعين من الاستعارة " في هذا البيت ، وذلك في قوله في صدر البيت " سيران في خاطر الظلماء يكتمنا " ، فقد صرح هنا " بالمشبه " وهو (الظلام) ، وحذف " المشبه به " وهو (الانسان) ، وترك قرينة دالة على ذلك وهي : " كتمان السر " على سبيل " الاستعارة المكنية " .

وأما " الاستعارة الثانية " ، فهي توجد في أي وظفها الشاعر في عجز البيت فقال : " حتى يكاد لسان الصبح يفشينا " ، فذكر " المشبه " وهو (الصبح) ، وحذف " المشبه به " وهو (الانسان) ، وترك قرينة تدل على ذلك وهي : (اللسان) ، على سبيل " الاستعارة المكنية " .

يقول في بيت آخر :

" إنا قرأنا الأسى ، يوم النوى ، سوراً مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا " [3]

في هذا البيت شبه الشاعر " الأسى " بالكتاب ، فحذف " المشبه به " وهو (الكتاب) ، وذكر أو صرح " بالمشبه " وهو (الأسى) ، وأبقى على قرينة دالة على ذلك وهي : (قرأنا) على سبيل " الاستعارة المكنية " .

وأخيراً وليس آخراً من خلال دراستي لهذا المبحث الخاص " بعلم البيان " أو بالأحرى بما يسمى " بالصورة البيانية الفنية " ، فخلاصة القول من هذا المبحث " البياني الفني " ، نستنتج منه أن قصيدة " ابن زيدون " قصيدة بارزة ومليئة وزاخرة " بألوان البيان " ، فقد عرف " ابن زيدون " بفضل فطنته وخبرته الفنية

[1] – ديوان ابن زيدون ، تح ، حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1990 م ، ص 390 .

[2] – المصدر نفسه ص 391 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 391 .

وإبداعه الفني التصويري لهذه " الصورة البيانية " من : " التشبيه والاستعارة بنوعيها (المكنية والتصريحية) والكناية "

أن يصوغها بطرق تصورية جمالية و فنية في قصيدته النونية هاته ، والتي قمنا بدارستها في هذا المبحث (البياني) .

2: التصوير البديعي الفني :

أ : البديع لغة :

جاء في اللسان (بدع) : " بدع الشيء يبدعه : أنشأه وبدأه ..... ، والبديع : الشيء الذي يكون أولاً ..... ، والبديع : المحدث العجيب ، وأبدعت الشيء : اخترعته لا على مثال .....

والبديع : من أسماء الله الحسنى ، لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها ، والبديع الأول من كل شيء ، وجاء في القرآن الكريم .[1]

" بديع السموات والأرض " (سورة الأنعام الآية : 101) ، أي أنه خلقها وأبدعها في أحسن صورة

حيث يعتبر " علم البديع " أقدم علوم البلاغة ، فقد حاول الشعراء أن يستعملوه ليجملوا كلامهم ، فأكثر الشعراء المولودون من استعمال " البديع " في شعرهم ، واعتبروا هذا ميزة شعرية مهمة .[2]

ب : البديع اصطلاحاً :

هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة ، وتكسوه بهاءً وروزقاً بعد مطابقته لمقتضى الحال ، ووضوح دلالته على المراد .[3]

"فعلم البديع": هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام ، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية ، من الجمال اللفظي أو المعنوي ، وسمي " بديعاً " لأنه لم يكن معروفاً قبل وضعه .

[1] – مُحَمَّد أحمد قاسم ، ومحي الدين ديب ، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ط 1 ، طرابلس (لبنان) ، 2003 م ، ص 52 .

[2] – دزيرة سقال ، علم البديع ، الجامعة اللبنانية ، 2020 م ، ص 4 .

[3] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع) ، تح ، يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) ، ص 298 .

و أول من دون قواعد البديع ووضع أصوله : هو "عبد الله بن المعتز " ، وهو أحد الشعراء المطبوعين والبلغاء الموصوفين .[1]

فالصور " البديعية " عند ابن زيدون تساعدنا على اختلاج شعوره ، وتقليب ثناياه ملتمسين في [2] ذلك على مواطن الجمال في النص واقفين على براعة استخدام الألفاظ وتسلسل المعاني ، ومن أنواع البديع الذي استخدمه شاعرنا في صوره البديعية : " الطباق والمقابلة والجناس والسجع " . [3]

وعليه فإن " علم البديع " هو علم من علوم البلاغة العربية الذي يكسب الكلام رونقاً وجمالاً ، في اللفظ والمعنى ويزيدوها وضوحاً ودلالتاً ، وذلك ما أوحى إليه علماء البلاغة في تقسيمهم إلى " علم البديع " إلى محسنات معنوية مثل : " الطباق والمقابلة " والهدف منها تحسين المعنى ، ومحسنات لفظية "كالجناس والسجع " والهدف منها تحسين اللفظ .

1 : المحسنات البديعية المعنوية :

وتتمثل في كل من : " الطباق والمقابلة ".

أ : الطباق : (المطابقة) :

1 : الطباق لغة : التطبيق ، والطباق ، والتضاد ، والمطابقة في أصل الوضع اللغوي أن يضع البعير رجله موضع يده ، فإذا فعل ذلك قيل : طابق البعير ، وقال الأصمعي : المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد.[4]

ويسمى بالمطابقة ، والتضاد ، والتطبيق ، والتكافؤ ، وبالتطابق ، وهو : الجمع في الكلام بين معنيين متقابلين ، سواء أكان ذلك التقابل تقابل الضدين أو النقيضين أو الإيجاب أو السلب أو التضايف .[5]

---

[1] – الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، (المعاني والبيان والبديع) ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت (لبنان) ، 1993 م ، ص 5 .

[2] – إيمان عمران ، الصورة الفنية في شعر ابن زيدون ، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ، مجلة علمية محكمة ، جامعة اسطنبول ، آيدن ، تركيا ، 2021 م ، ص 6 .

[3] – المرجع نفسه ، ص 7 .

[4] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص79.

[5] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، تح ، يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) ، ص 303 .

2 : الطباق اصطلاحاً : الجمع بين الضدين أو بين الشيء و ضده ، في كلام أو بيت شعر.[1]

3 : أنواع الطباق :

والطباق نوعان هما : "طباق إيجاب" و "طباق سلب" .

فتعريف الطباق الإيجاب هو : وهو ما صرح فيه بإظهار الضدين [2] ، أو هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً [3]

ومن أمثلته نحو قوله تعالى : " فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات "

وتعريف الطباق السلب : هو مالم يصرح فيه بإظهار الضدين ، أو هو ما اختلف فيه الضدان ايجاباً وسلباً ، [4] ، نحو :

قوله تعالى : " يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله " (النساء : 108)

ب : المقابلة :

هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب .

كقوله تعالى : " فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى " (الليل : 92)

" وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى " (الليل : 92)[5]

1 : أنواع المقابلة :

والمقابلة تأتي على "ثلاثة أنواع" نذكرها على النحو التالي :

أ : مقابلة اثنين باثنين :

نحو : قوله تعالى : " فليضحكو قليلاً ، وليبكوا كثيراً "[6].

---

[1] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص 77 .

[2] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، تح ، يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) ص 80 .

[3] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، (في المعاني والبيان والبديع) ، إسكندرية ، ص 303 .

[4] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص 80 .

[5] – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع) ، تح ، الدكتور مُحَمَّد التونجي ، مؤسسة المعارف ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1999 م ، ص 393 .

[6] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص 87 .

ب : مقابلة ثلاثة بثلاثة :

نحو : قوله تعالى : " يحل لهم الطيبات ، ويحرّم عليهم الخبائث " .

ج : مقابلة أربعة بأربعة :

نحو : قوله تعالى : " فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذَّب بالحسنى فسنيسره للعسرى ".[1]

3 : المحسنات البديعية اللفظية : (الجناس و السجع)

أ : الجناس لغة :

مصدر جانس الشيء شاكله واتحد معه في الجنس .

ب : الجناس اصطلاحاً :

تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف المعنى .[2]

والجناس من "فنون البديع اللفظية"، ومن أوائل من فطنوا إليه " عبد الله بن المعتز " ، فقد عده في كتابه ثاني أبواب البديع الخمسة الكبرى عنده .[3]

1 : أقسام الجناس :

قسم البلاغيون علماء البديع الجناس إلى قسمين :

أ : الجناس التام :

وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء ، وهي :

1 : هيئة الحروف ، أي شكلها .

2 : عددها .

3 : نوعها .

4 : ترتيبها .

[1] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص 88 .

[2] – أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني) ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ط 3 ، 1993 م ، ص 354 .

[3] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص195.

ب : الجناس غير التام :

وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحدٍ من الأربعة السابقة .[1]

التي يجب توافرها في "الجناس التام" ، [2] وهي :

1 : هيئة الحروف . أي شكلها .

2 : عددها .

3 : نوعها .

4 : ترتيبها .[3]

2 : أنواع الجناس :

هناك نوعين من الجناس " الجناس اللفظي "، "والجناس المعنوي "

أ : **الجناس اللفظي** : ينقسم الجناس اللفظي إلى ثلاثة أقسام نتطرق إلى ذكرهم باختصار :

1 : الجناس المطلق :

وهو توافق ركنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعها اشتقاق ،كقوله ﷺ : " أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ، وعصيت الله ورسوله " .[4]

2 : الجناس المذيل : يكون الاختلاف بأكثر من حرفين في آخره .

3 : الجناس المطرف : يكون بزيادة من حرفين في أوله .[5]

ب : أنواع الجناس المعنوي :

ينقسم "الجناس المعنوي " إلى قسمين هما :

---

[1] – مُحَمَّد طاهر اللاقي ، المبسط في علوم البلاغة ، (المعاني والبيان والبديع) ، نماذج تطبيقية ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) ، 2005 م ، ص 207 .

[2] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص 205 .

[3] – مُحَمَّد طاهر اللاقي ، المبسط في علوم البلاغة ، (المعاني البيان والبديع) ، نماذج تطبيقية ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) ، 2005 م ، ص 207 .

[4] – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، تح ، يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) ، ص 326 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 327 .

1 : جناس الإضمار :

أن تأتي بلفظ يحضر في ذهنك ، لفظاً آخر ، وذلك اللفظ المحضر يراد به غير معناه بدلالة السياق .

2 : جناس الإشارة :

هو ما ذكر فيه أحد الركنين ، وأشير للآخر ، بما يدُّل عليه ، وذلك إذا لم يساعد الشعر على التصريح به .[1]

2 : السجع :

أ : السجع لغة :

من قولهم : سجعت الناقة ، إذا مدت حنينها على جهة واحدة .

ب : اصطلاحا :

أن تتوطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد[2] ، وهذا هو معنى قول " السكاكي " :

" السجع في النثر كالقافية في الشعر " .

والأصل في " السجع " إنما هو الاعتدال في مقاطع الكلام ، والاعتدال [3] مطلوب في جميع الأشياء ، والنفس تميل إليه بالطبع ، ومع هذا ، فليس الوقوف في "السجع" عند الاعتدال فقط ، ولا عند توافق الفواصل على حرف واحد هو المراد مع " السجع " ، وإذا لو كان الأمر كذلك لكان كل أديب من الأدباء سجاعاً .[4]

3 : أقسام السجع :

والسجع ليس صورة واحدة ، وإنما هو يأتي في الكلام على أربعة أضرب (أقسام) : " المرصع ، والمطرف ، والمتوازي ، والمشطر " .[5]

[1] – السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ج 1 ، ط 1 ، بيروت (لبنان) ، 2008 م ، ، ص266.

[2] – أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني) ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ط 3 ، 360 .

[3] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص 215 .

[4] – المرجع نفسه ، ص 216 .

[5] – المرجع نفسه ، ص 217 .

أ : **المرصع** : ويسمى أيضاً (الترصيع) :

هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها[1] ، أي ما اتفقت ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والقافية .[2]

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى : " إن الأبرار لفي نعيم ، وإن الفجار لفي جحيم " .[3]

ب : **المطرف** : وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن واتفقتا في الحرف الأخير (الروي) ، [4]وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة [5]عروضياً ، وبشرط أن تكون رويها روي القافية [6] ،نحو قوله تعالى : " مالكم لا ترجون الله وقادراً ، وقد خلقكم أطواراً " . [7] (سورة نوح ، الآية : 13)

ج : **المتوازي** :

هو ما اتفق فيه الفقرتان في الكلمتين الأخيرتين ، [8] وبعبارة أوضح هو " أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي ، [9]

نحو قوله تعالى : " والمرسلات عرفاً ، فالعاصفات عصفاً " . [10](سورة المرسلات ، الآية : 1).

د : **المشطور** : ويسمى أيضاً التشطير ، وهو أن يكون ، لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني ، وهذا القسم خاص بالشعر .[11]

---

[1] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ، ص 218 .

[2] – أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني) ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ط 3 ، 1993 م ص 361 .

[3] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص 218 .

[4] – أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني) ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ط 3 ، 1993 م ص 361 .

[5] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص 217 .

[6] – المرجع نفسه ، ص 218 .

[7] – أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني) ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ط 3 ، 1993 م ص 361 .

[8] – أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والبديع والمعاني) ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) ، ط 3 ، 1993 ص 361 .

[9] – عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، (في البلاغة العربية) ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، ص 219 .

[10] – المرجع نفسه ، ص 361 .

[11] – المرجع نفسه ، ص 220 .

وظف ابن زيدون في نونيته العديد والكثير من ألوان البديع وأحسن سكبها في قوالب جمالية محضى ، والتي تمثلت في كل من : " الطباق والمقابلة " (محسنات معنوية) ، و " الجناس والسجع " (محسنات لفظية) .

ويتضح ذلك في كل من الأبيات الآتية :

يقول ابن زيدون في أولى أبياته النونية :

" أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا "[1]

هنا في هذا البيت من النونية يوجد محسن بديعي وهو : " الطباق" في صدر البيت وعجزه بين الكلمتين : " تدانينا ، تجافينا " .

نوع الطباق : طباق إيجاب .

يقول في البيت الثاني :

" ألا وقد حان صبح البين ، صبحنا حين فقام بنا للحين ناعينا " [2]

هنا في هذا البيت من النونية يوجد محسنين بديعيين : أولهما هو " الجناس " بين الكلمتين: " صبح ، و صبحنا " ، وبين الكلمتين : " حان ، و حينا "

نوع الجناس : جناس تام .

و النوع الثاني من المحسنات البديعية في هذا البيت هو " السجع " في اللفظتين : " صبحنا ، و ناعينا "

ويقول في البيت الثالث من النونية :

" من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم حزنا مع الدهر لا يبلى ولا يبلينا [3]

هنا في هذا البيت يوجد محسن بديعي معنوي وهو : " الطباق "

طابق الشاعر بين الكلمتين : " لا يبلى ويبلينا " ، ونوع الطباق هو : " طباق سلب " .

يقول في البيت الرابع من النونية :

[1] – ديوان ابن زيدون ، تح ، حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1990 م ، ص 386 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 386 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 386 .

" أن الزمان الذي ما زال يضحكنا أنسا بقربهم ، قد عاد يبكينا " [1]

يوجد هنا في هذا البيت من النونية محسن بديعي معنوي وهو كذلك " الطباق " حيث طابق الشاعر ابن زيدون بين الكلمتين : " يضحكنا ويبكينا "

نوع الطباق هو : طباق إيجاب .

ويقول في البيت الخامس من نونيته :

" غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغض ، فقال الدهر آمينا " [2]

يوجد في هذا البيت من النونية محسن بديعي لفظي وهو " الجناس " ، فلقد جانس هنا الشاعر في البيت بين الكلمتين " العدى و الهوى " .

نوع الجناس : " جناس ناقص " .

يقول في البيت السادس :

" فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا وانبت ما كان موصولاً بأيدينا " [3]

هنا في هذا البيت يوجد " طباق " ظاهر في صدر البيت وعجزه وذلك في الكلمتين : " انحل ، و معقوداً "

ونوع الطباق في هذا البيت هو : " طباق إيجاب " ، وهو من المحسنات المعنوية ، وغرضه الإيضاح وتقوية المعنى .

أيضاً يوجد نوع آخر من الحسنات البديعية اللفظية في البيت نفسه وهو " السجع " وذلك واضح في اللفظتين : " أنفسنا و أيدينا " .

ويقول في البيت السابع :

" وقد نكون ، وما يخشى تفرقنا فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا " [4]

يوجد هنا في هذا البيت محسن بديعي معنوي ألا وهو " المقابلة "

فالشاعر هنا قابل في صدر البيت وعجزه بين العبارتين : " ما يخشى تفرقنا " ، و " مايرجى تلاقينا "

[1] – ديوان ابن زيدون ، تح ، حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1990 ، ص 386 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 386 .

[3] – المصدر نفسه ، ص 387 .

[4] – – المصدر نفسه ، ص 387 .

كذلك يوجد أيضاً في هذا البيت نوع آخر من المحسنات البديعية المعنوية وذلك جلي في قول الشاعر في اللفظتين " تفرقنا وتلاقينا " ، ونوع الطباق هو : طباق إيجاب ، غرضه : الإيضاح وتقوية المعنى .

ويقول في البيت التاسع من القصيدة :

" لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم رأياً ، ولم نتقلد غيره دينا " [1]

يوجد كذلك هنا في هذا البيت محسن بديعي لفظي وهو " الجناس " وذلك بين الكلمتين : " لم نعتقد ، و لم نتقلد " .

نوع الجناس هنا هو : جناس ناقص .

يقول في البيت العاشر من قصيدته النونية :

" ما حقنا أن تقروا عين ذي حسد بنا ، ولا أن تسروا كاشحاً فينا " [2]

هنا في هذا البيت العاشر من نونية ابن زيدون نجد نوع من " الطباق الإيجاب " وذلك جلي في الكلمتين " تقروا و تسروا " .

ويقول في البيت الثاني عشر :

" بنتم وبنا ، فما ابتلت جوانحنا وشوقا إليكم ، ولا جفت مآقينا " [3]

ورد في هذا البيت من النونية نوع من الطباق ، حيث وظف الشاعر ابن زيدون " المطابقة " بين اللفظتين " ابتلت وجفت "

نوع المطابقة : طباق إيجاب .

ويقول في البيت الرابع عشر :

" حالت لفقدكم أيامنا ، فغدت سوداً ، وكانت بكم بيضاً ليالينا "[4]

الطباق (المطابقة) الذي ورد في عجز البيت ، جاء بين الكلمتين أو اللفظتين " سوداً و بيضاً "

نوع الطباق (المطابقة) الذي وجد هنا هو : الطباق الإيجاب .

---

[1] – ديوان ابن زيدون ، تح ، حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1990 م ، ص 387 .

[2] – المصدر نفسه ، ص 387.

[3] – المصدر نفسه ، ص 387 .

[4] – المصدر نفسه ، ص 388 .

وأخيراً وليس آخراً من خلال دراستي لهذا المبحث الخاص " بعلم البديع " أو بالأحرى ما يسمى " بالصورة البديعية " أو " التصوير البديعي " (الفني) ، فخلاصة القول هنا من هذا المبحث " البديعي " ، نستنتج منه أن قصيدة ابن زيدون " النونية " قصيدة بارزة ومليئة وزاخرة كذلك " بألوان البديع " ، فقد عرف " ابن زيدون " بفضل فطنته وخبرته الفنية وإبداعه التصويري لهذه " الصورة البديعية " من " الطباق والمقابلة " (محسنات معنوية) ، و " الجناس والسجع والتصدير أي رد العجز عن الصدر(محسنات لفظية) أن يصوغها بطريقة تصورية جمالية و فنية .

خاتمة

الخاتمة :

الحمد لله الذي بفضله وتوفيقه أتممت رسالتي هذه ومسيرتي الدراسية كلها من الطور الإبتدائي إلى الجامعة ، والشكر والثناء لله العزيز القدير ، الذي هو المعزّ المنزَّه عن كل العيوب والنقائص ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة وأتَّم التسليم ، الذي أرسله الله لنا رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه الكرام الصدقين الطيبين الطاهرين .

و ختاماً بعد استكمال دراستي المكثفة في هذا الموضوع ، وبناءاً على الدراسة التي قمت بها يسعدني أن أقدم لكم خاتمة شاملة تلخص لكم بعض النتائج التي توصلت إليها وهي كتالي :

_ توصلت إلى نتيجة مهمة وهي بأن الشعر العربي يستمد قيمته وجماله من التصوير الفني أو بالأحرى الصورة الفنية التي تعتبر أساساً ثابتاً وجوهرياً فيه ، وهذا يظهر جلياً في شعر ابن زيدون وبالتحديد قصيدته النونية ، حيث تشكل الصورة الفنية قلبه النابض والأساس الجوهري والركيزة الأساسية التي ترتكز عليه قصيدته النونية .

_ كان ابن زيدون شاعراً بارعاً ومبدعاً في تجسيد الفن الشعري ، حيث استخدم التصوير الفني للتعبير عن أعماق نفسه ، وعن عواطفه الداخلية وتجاربه الشخصية ، حيث تميزت قصيدته النونية بأسلوبه الرقيق والجميل ، فاستخدم كلماته ببراعة لينقل الانطباعات والمشاعر بشكل رقيق ومؤثر ، أي كان الشاعر ابن زيدون ماهراً يتقن فن التصوير الفني ببراعة ، لينقل عواطفه وأفكاره بدقة وجمال .

_ تعددت الصور البيانية عند ابن زيدون إلى صور " استعارية ، و تشبيهية ، وكنائية " .

_ كذلك تعددت الصور البديعية عنده بين " طباق ومقابلة وجناس وسجع " ، أي شهدت الصورة " البيانية والبديعية " تنوعاً في استخدامها ، حيث تراوحت بين " التشبيه والاستعارة والكناية والطباق والمقابلة (محسنات معنوية) والجناس والسجع (محسنات لفظية) " .

_ يساعدنا التصوير "البياني والبديعي " عند ابن زيدون على أن نشعر بالإثارة ، ونستكشف تفاصيل قصيدته النونية المدهشة ، مستشعرين في ذلك جمالية قصائده ومدهشين ببراعته في استخدام الألفاظ وتناغم المعاني .

_ استخدم ابن زيدون التصوير الفني ببراعته ليعبّر عن تجاربه الشخصية ومشاعره الداخلية .

ـ التصوير الفني عند الشاعر ابن زيدون يعتبر أداة قوية وفعَّالة ، يستخدم للتعبير عن الأفكار والمشاعر ، التي تتجاوز حدود الكلمات العادية ، فيعمل التصوير الفني على نقل تجارب الشاعر وأفكاره وعواطفه العميقة إلى القارئ بطريقة فريدة وجميلة .

ـ تتجسد تجربة ابن زيدون الذي يعيشها في أعماقه ، حيث تنشأ وتنبثق لديه مشاعر وأحاسيس يسعى جاهداً للتعبير عنها وذلك يظهر جليًّا من خلال التصوير الفني ، فقد كان الشاعر ابن زيدون شاعراً ممتازاً يتقن فن التصوير الفني بمهارة فائقة .

ـ باختصار يمكن القول أن قدرة ابن زيدون في تيسير التصوير الفني في ثقافته تعكس تنوعه في التصوير الشعري ، حيث يستخدم معارفه المتنوعة لإبراز رؤية فنية فريدة ، وبفضل معرفته العميقة بالآداب الأخرى ، يتمكن من توظيف الأساليب والتقنيات الفنية بمهارة وإتقان ، بالإضافة إلى ذلك تأثر ابن زيدون بجمال الطبيعة الأندلسية ، مما تجلى في صوره الفنية ، واستوحى من جمال المناظر الطبيعية وتفاصيلها ليخلق صوراً مفعمة بالحيوية والروعة .

ـ نونية ابن زيدون هذه تتميز بالعذوبة والرقة والجمال ، حيث يستخدم كلماته ببراعة ليصور تجاربه الشخصية ، ويثير المشاعر في قلوب القراء والسامعين ، مما تتميز قصيدته النونية كذلك ، بالقوة العاطفية ، والتعبير الفني الراقي ، مما يجعله يترك أثراً عميقاً على القارئ .

ـ يمكننا أن نستخلص من الصور " البيانية والبديعية " لدى ابن زيدون رؤية شعره المتألق وتجاوبنا معه ، حيث ندرك روعة جمال قصيدته النونية كنموذجاً شعرياً ، ونثني على إتقانه في استخدام الأساليب الفنية مثل " التشبيه والاستعارة والكناية والطباق والمقابلة والسجع " من أبرز الأساليب البيانية والبديعية التي يستخدمها شاعرنا ابن زيدون في صوره الفنية .

ـ تتغذى وتستوحي ابداعات ابن زيدون من مجموعة واسعة من المصادر ، حيث استمد صوره الفنية من عناصر متنوعة ، بما في ذلك طبيعة الأندلس الخلابة ، فتأتي صورتي ابن زيدون البيانية والبديعية لتهز شعرنا وتقلب أوجهه ، ونجد فيها تجسيداً لجمال نونيته هذه .

ـ الشاعر ابن زيدون في قصيدته النونية استخدم الصورة كأداة أساسية لإغناء تجربته الفنية بشكل فعال وهداف .

ـ ففي النهاية ، فالقصيدة النونية عند ابن زيدون ليست سوى تعبير عن انفعالاته ومشاعره الحسية ، وتصوير فني مرهف له جمالية خالصة .

وفي الأخير أودُّ أن أعبِّر عن تواضع دراستي هذه و أن أشارككم بأنها تتطلب وجهة نظر مختلفة ، وتحليلاً مستفيضاً .

قد بذلت جهوداً متواصلة ومستمرة في إعداد هذه الدراسة ، وأنا ممتن للفرصة التي أتيحت لي للتعميق في هذا الموضوع المهم والهداف .

أدرك تماماً أن النجاح والتقدم يأتيان من خلال النقد البنَّاء والتصويب ، وأنا مستعدة لاستقبال آراءكم وملاحظاتكم القيمة .

إنَّ هدفي الأسمى هو أن تكون هذه الدراسة محفزاً للدراسات المستقبلية القادمة ، التي تستكشف نفس الموضوع أو جوانب متشابهة ، أعتقد بقوة في الاستمرارية والتطور وأعدكم بأنني سأستخدم هذه النقاط البناءة كوقود للنمو العلمي والتحسين المستمر .

و في النهاية أشكر الله على هذه الفرصة ، وأتطلع بشغف إلى ما ستسفره عنه المستقبل من إسهامات قيِّمة في هذا المجال ، والحمد لله على كل شيئ وأنا واثقة من أن التوفيق سيكون حلفي في رحلتي العلميَّة .

قائمة
المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش .

المصادر :

1 – الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) .

2 – ديوان ابن زيدون ، تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1990 م .

3 – ديوان ابن زيدون ورسائله ، شرح وتحقيق ، علي عبد العظيم .

4 – شعر ابن زيدون ، تحقيق كرم البيتاني ، مكتبة صادر ، بيروت (لبنان) ، 1951 م .

المراجع :

1 – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، تحقيق الدكتور مُحَمَّد التونجي ، مؤسسة المعارف ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1999 م .

– جواهر البلاغة ، في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، تحقيق ، المعلم البيان أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي الأزهري المصري ، ط 1 ، بيروت (لبنان) ، 2008 م .

– جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، تحقيق يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) .

– جواهر البلاغة ، في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ج 1 ، ط 1 ، بيروت (لبنان) ، 2008 م .

– جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، إسكندرية .

– جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، 2017 م .

2– أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) ، ط 3 ، بيروت (لبنان) ،1993م

3– بيسوني عبد الفتاح فيود ، علم البيان ، دراسة تحليلية لمسائل البيان ، جامعة الأزهر ، ط 2 ، القاهرة (مصر) ، 1998 م .

– علم البيان ، دراسة تحليلية لمسائل البيان ، ط 4 ، القاهرة (مصر) ، 2015 م .

4– خليل بن أبيك الصفيدي ، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) .

5- ديزيرة سقال ، علم البديع ، الجامعة اللبنانية ، 2020 م .

6_ أبي زياد مُحَمَّد بن سعيد البحيري ، بشرح مئة المعاني والبيان ، في علوم البلاغة .

7- شوقي ضيف ، نوابع الفكر العربي ، ابن زيدون ، دار المعارف ، ط 11 .

8- عاطف فضل مُحَمَّد ، البلاغة العربية ، عمان (الأردن) ، ط 1 ، 2011 م .

9- عصام لطفي الصباح ، الصورة في شعر الوأواء الدمشقي ، دار زهدي ، للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) ، ط 1 ، 2016 م .

10- عز الدين اسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، عرض وتفسير ومقارنة ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1955 م .

11- علي الجندي ، فن التشبيه ، بلاغة ، أدب ، نقد ، كلية دار العلوم ، جامعة فؤاد الأول ، مكتبة نهضة مصير ، ج 1 ، ط 1 ، 1952 م .

12- عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، في البلاغة ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، 1985 م .

- علم البديع ، في البلاغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) .

13- علي الجارم ، ومصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، البيان والمعاني والبديع ، دار المعارف ، القاهرة (مصر) ، 1999 م .

14: فوزي خضر ، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون ، الكويت ، 2004 م .

15- مُحَمَّد أحمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع والبيان والمعاني ، ط 1 ، طرابلس (لبنان) ، 2003 م .

16- مُحَمَّد طاهر اللاقي ، المبسط في علوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع ، نماذج تطبيقية ، المكتبة العصرية ، بيروت (لبنان) ، 2005 م .

- علوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع ، نماذج تطبيقية ، 2005 م .

17- مُحَمَّد أحمد قاسم ، ومحي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع والبيان والمعاني ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، بيروت (لبنان) ، 2003 م .

18- محمود السيد شيخون الإستعارة ، نشأتها وتطورها ،جامعة الأزهر ، دار الهداية، ط2 ، 1994 م .

19- هيغل ، المدخل إلى علم الجمال ، فكرة الجمال ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1978 م

الرسائل الجامعية :

1- جسام تحسين ياسين سلمان ، الصورة الفنية في شعر ابن القيسراني ، عناصر التشكيل الإبداعي ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، مذكرة الماجستير ، في اللغة العربية وآدابها ، نابلس (فلسطين) ، 2011 م .

2- سلمى مُحَّد أحمد الملكي ، الصورة الفنية في شعر الراعي النميري ، دراسة تحليلية نقدية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، في اللغة العربية ، 2006 م .

3- عايدة حسن مُحَّد بشير ، الصورة الفنية في شعر أبو الشيص الخزاعي ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2017 م .

4- عصام الدين يوسف أحمد نور ، الصورة الفنية ، في شعر عمر أبي ريشة ، لنيل درجة الماجستير ، في اللغة العربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2010 م ، ص 50 .

5- ضحوي مُحَّد ، جمالية الصورة الشعرية في ديوان ، أزرق حد البياض ، لميلود خيزار ، مذكرة ماستر ، جامعة مُحَّد خيضر ، بسكرة ، 2019 م .

6 – قاسم نسيم ، حماد ،الصورة الفنية في شعر ابي الفتح البستي ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، في الادب العربي ، جامعة ام درمان الاسلامية ، 2006 م .

المجلات العلمية :

1 – أمينة مُحَّد عبد العزيز ركابي ، الصورة الفنية في شعر الحكمة في الأندلس حتى نهاية عصر المرابطين ، 54 هـ ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين الشمس ، ج 3 ، 2019 م .

2 – إيمان عمران ، الصورة الفنية في شعر ابن زيدون ، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية ، مجلة علمية محكمة ، جامعة اسطنبول ، آيدن ، تركيا ، مجلد 12 ، 2021 م .

3 – نعيمة شلغوم ، الصورة الفنية ، (مفاهيم وقضايا) ، جامعة مُحَّد خيضر ، مجلة العلوم الإنسانية ، بسكرة ، 2016 م .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

فهرس المحتويات	الصفحة
اهداء	
كلمة الشكر	
مقدمة	أ-د
المدخل ابن زيدون ونبذة عن حياته	
أولا : التعريف بابن زيدون	05
ثانيا : مولده ونشأته	05
ثالثا : حياته	06
الفصل الأول: مفهوم التصوير الفني وجمالياته .	
أولا : مفهوم الجمالية	08
ثانيا : مفهوم التصوير الفني	12
ثالثا : وظائف التصوير الفني	18
رابعا: وسائل(عناصر)التصوير الفني	19
الفصل الثاني : جمالية الصورة البيانية والبديعية في نونية ابن زيدون	
أولا : التشبيه	25
ثانيا : الاستعارة	28
ثالثا : الكناية	31
رابعا: الطباق	37
خامسا : المقابلة	38

فهرس المحتويات :

سادسا : الجناس	38
سابعا: السجع	40
الخاتمة	47
قائمة المصادر و المراجع	50
فهرس المحتويات	
الملخص	

الملخص

الملخص :

عنوان المذكرة : جماليات التصوير الفني في شعر ابن زيدون النونية انموذجا .

الاسم : شيماء . اللقب : روان . الاستاذ المشرف : عبد الحميد قاوي .

موضوع " جماليات التصوير الفني في شعر ابن زيدون " ، في قصيدته " النونية " من المواضيع الشائكة والبارزة في التراث العربي ، فقد أتت هاته الدراسة معبرة عن " جماليات التصوير الفني " من ألوان (البيان والبديع) من "التشبيه والاستعارة بنوعيها والكناية ، والطباق والمقابلة ، والجناس والسجع " ولقد استطاع الشاعر " ابن زيدون " بفضل خبرته وموهبته الشعرية أن يلُم بين هذين الجانبين الفنيين وأن يصوغهما بطريقة جمالية واحترافية وإبداعية .

الكلمات المفتاحية : الجمالية ، التصوير الفني ، ابن زيدون ، القصيدة النونية .

Summary:

The subject of "the aesthetics of artistic photography in the poetry of Ibn Zaydun", in his poem "potty" of the thorny and prominent topics in the Arab heritage, this study came expressing the "aesthetics of artistic photography" of the colors (statement and Budaiya) of "analogy and metaphor of both types and metonymy, and counterpoint and interview, and alliteration and rhyme" The poet "Ibn Zaidoun" has been able thanks to his experience and poetic talent to combine these two artistic aspects and to formulate them in an aesthetic, professional and creative way.

Keywords: aesthetic, artistic photography, Ibn Zaydun, the potty poem.

Résumé:

Le sujet de « l'esthétique de la photographie artistique dans la poésie d'Ibn Zaydun », dans son poème « pot » des sujets épineux et importants du patrimoine arabe, cette étude est venue exprimer « l'esthétique de la photographie artistique » des couleurs (déclaration et Budaiya) de « l'analogie et la métaphore des deux types et métonymie, et le contrepoint et l'interview, et l'allitération et la rime » Le poète « Ibn Zaidoun » a su grâce à son expérience et son talent poétique combiner ces deux aspects artistiques et les formuler de manière esthétique, professionnelle et créative.

Mots-clés : esthétique, photographie artistique, Ibn Zaydun, le poème pot.